منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات

من خلال كتابه [[فتح الباري بشرح صحيح البخاري]]

د. يحيى بن محمد حسن زمزمي
أستاذ مساعد بقسم القراءات - جامعة أم القرى

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعد :

فلما كان علم القراءات من أشرف العلوم وأرفعها قدراً، لتعلقه بكتاب الله تعالى، فقد عني به العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ولغويين وأصوليين إضافة إلى القُرّاء، وحيث قد أبرزت جهود كثير من المفسرين والنحويين في هذا الجانب، وأغفلت عناية المحدثين بهذا العلم، مع أن لعلماء الحديث وشراحه جهوداً مباركة في خدمته .

فأردت أن أسهم بحسب استطاعتي في إبراز جهود المحدثين عامة في العناية بعلم القراءات فحصرت مرويات القراءات في عدد من كتب الحديث وشروحها كصحيح البخاري ومسلم والسنن الأربع ومسند أحمد والتمهيد لابن عبدالبر إضافة إلى كتاب المصاحف لابن أبي داود، ثم رأيت أن أخص بالدراسة جهود الإمام العلامة المحدث الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) من خلال كتابه القيم الفريد (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)، ولذا فقد تتبعت المواضع التي أورد فيها القراءات أو أشار إليها في كتابه فبلغت نحو (٤٠٠) موضع فيما وقفت عليه .

وبعد تصنيفها ودراستها دراسة تحليلية، حصرت مصادره وآراءه في مسائل القراءات في بحث سابق مستقل، وفي هذا البحث حددت طريقته في عرض القراءات وإيرادها، ثم استنبطت منهجه في الاستدلال بالقراءات من حيث شرح ألفاظ الحديث واستنباط الأحكام والترجيح بين الروايات، ومن حيث التوجيه والاحتجاج، ومن حيث اللغة والإعراب، ووجدت

أن الحافظ -رحمه الله- هو أحد علماء هذا الفن المتخصصـين فيـه، ولـه عنايـة متميـزة بمسـائله، ومنهج فريد في الاستدلال بالقراءات والاحتجاج لها، مع التنبيـه إلى بعـض الاسـتدراكات اليسـيرة عليه في مواضع قليلة .

وفي ظني أن موضوع البحث لم تسبق دراسته، فلعله أن يضـيف جديـداً في هـذا البـاب، والله الموفق للصواب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ..

❂ ❂ ❂

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، ثم الصلاة والسلام على رسول الهدى، وإمام التقى، نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى. أما بعد:

فإن علم القراءات علم جليل القدر، رفيع المكانة والفضل، ذلـك لتعلقـه بخـير الكلام، وأفضل كتاب، وأصدق حديث، الهدى والنور المبين ﴿ يا أيها الناس قـد جـاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾[1] .

لذا فدراسة هذا العلم وبحث مسائله والعناية به، يرفع قدر صاحبه ويزيده فضـلاً وشرفاً، فالقراءات علم يعرف به كيفية النطق بكلمات القرآن، وطـرق أدائهـا، وأوجـه الاختلاف فيها، مع إسناد كل وجه لناقله[2] .

وعليه فالاشتغال بهذا العلم حفظاً لـه وأداء ونقلاً ورواية وتعليماً، من أجلّ الأمور التي تصرف فيها الأعمار وتقضى فيها الأوقات، كيف والقراءات المقبولة[3]هي كـلام الله ووحيه وقرآنه، وقد قال ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه)[4] .

ولما كان هذا العلم بهذه المنزلة، فقد عني به العلماء، وبحثه الفضلاء، واهتم به المفسرون والمحدّثون والفقهاء، واللغويون والأصوليون إضافة إلى القراء، فلا تكاد تقرأ في كتب فن من تلك الفنون إلا وتجد فيه العناية بالقراءات إيراداً لها واستدلالاً بها وتوجيهاً لمشكلها، أو دراسة لأحكامها وبحثاً في مسائلها .

ولقد بحث الباحثون وألف المؤلفون وكتب الكتاب الكثيرون، في بيان عناية المفسرين والنحويين بعلم القراءات[5] وأغفل كثير من الباحثين عناية أئمة الحديث وشارحي كتبه بهذا الفن المهم، مع أن لهم في ذلك جهوداً مباركة، وعناية متميزة، تحتاج إلى من يبرزها ويدرس مناهجهم فيها، وهذا باب واسع والموضوعات فيه كثيرة وكبيرة .

ولقد فتح لي هذا الباب كتاب "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للحافظ العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ رحمة الله عليه، حيث لاحظت شدة عنايته بالقراءات وكثرة إيراده لها مع تحرير بعض مسائلها، وتوجيه مشكلها، فقد حصرت نحواً من (٤٠٠) موضع في "الفتح" أورد فيها القراءات أو أشار إليها، فدرستها وصنفتها، وأخرجت منها بحثاً سابقاً بعنوان "مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري"[٦]، ثم عزمت على المضي في هذا الباب، فرأيت أن يكون البحث الثاني -هذا- بعنوان :

منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه

"فتح الباري بشرح صحيح البخاري"

ولقد اخترت هذا الموضوع لأسباب عدة منها :

١- حاجة علم القراءات إلى عناية الباحثين دراسة لمسائله وتحقيقاً لكتبه وتحريراً لمشكلاته .

٢- محاولة إبراز جهد بعض علماء الحديث وشرّاحه في ما يتعلق بعلم القراءات .

٣- أهمية كتاب "فتح الباري" ومنـزلته عند العلماء، وكثرة إيراد الحافظ للقراءات فيه .

٤- مكانة الحافظ وقدره وسعة اطلاعه وغزارة علمه في مختلف الفنون ومنها تلقيـه لعلـم القراءات بالسند المتصل[٧] .

٥- إثراء مادة هذا العلم بدراسة مناهج العلمـاء في الاسـتدلال بـالقراءات وتوجيههـا والاستنباط منها .

أما منهجي في البحث فيتلخص في الآتي :

١- جمعت كل ما وقفت عليه من المواضع التي أورد فيها الحافظ بعض القراءات أو أشـار إليها، وقد بلغت نحواً من ٤٠٠ موضع كما تقدم .

٢- درست تلك المواضع وصنفتها بحسب موضوعاتها، إذ فيها ما يتعلق بشـرح الحـديث واستنباط الأحكام، وفيها ما يتعلق بالتوجيه أو باللغة والإعراب وهكذا .

٣- تتبعت طريقة الحافظ في عرض كل قضية مما سبق لمعرفة منهجه فيها.

٤- استشهدت في كل قضية أذكرها بجملة من المواضع كأمثلة ونماذج لها، ثم قد أشـير إلى بقيتها اختصاراً .

٥- وثقت القراءات التي استشهدت بها -نقلاً عن الحافظ- من أهم كتـب القـراءات، ونبهت على الشاذ منها .

٦- نبهت إلى بعض المواضع التي وهم فيها الحافظ في نسبة بعض القراءات إلى أصـحابها أو إنكارها أو غير ذلك .

٧- ترجمت للأعلام الذين نقلت عنهم أو نقل عنهم الحافظ -غالباً-، وأما من يذكر عرضاً فلا ألتزم لـه بذلك، خاصة إن كان من المشاهير، فأترك ترجمته اختصاراً[٨] .

وقد رأيت أن تكون خطة هذا البحث بعد هذه المقدمة على النحو الآتي :

- التمهيد، ويشمل :

١) أهمية علم القراءات ومنـزلته بين العلوم الأخرى .

٢) منـزلة "فتح الباري" وثناء العلماء عليه وعلى مصنّفه .

٣) لمحة موجزة عن تلقي الحافظ لعلم القراءات ومصادره فيها .

المبحث الأول : عناية المحدثين بالقراءات :

أولاً: عناية المحدثين بالقراءات بصفة عامة .

ثانياً: عناية الإمامين: البخاري وابن حجر بالقراءات بصفة خاصة.

المبحث الثاني : منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات وإيرادها.

المبحث الثالث: الاستدلال بالقراءات من حيث شرح ألفاظ الحديث واستنباط الأحكام .

المبحث الرابع : الاستدلال بالقراءات من حيث التوجيه والاحتجاج .

المبحث الخامس : الاستدلال بالقراءات من حيث اللغة والإعراب .

ثم الخاتمة .. وأهم النتائج .. ثم المراجع .

۞ ۞ ۞

التمهيد:

أولاً: أهمية علم القراءات ومنزلته بين العلوم الأخرى:

لا شك أن علم القراءات مقدم على سائر العلوم، مفضّل على بقية الفنون، لتعلقه بالحبل المتين والصراط المستقيم كتاب رب العالمين، أصدق حديث وخير كـلام، والعلـوم الأخرى منه تستقي وإليه تتحاكم وعلى نحجه تسير، ومما يؤكد أهمية هذا العلم وفضله مـا يلي :

١) أن به يعرف عظيم نعمة الله تعالى ومنته على هذه الأمة، حيث أذن لها في تلاوة كتابـه بعدة قراءات، وكلها شافٍ كافٍ، تسهيلاً عليها وتيسيراً[٩] .

٢) أن الله تعالى هيأ أسباب حفظ كتابه الكريم، فاصطفى قراءً حاذقين مخلصين، نقلوا لنـا القرآن وقراءاته نقلاً متواتراً غضاً طرياً، وعُنو بضبطه ورسمه وأدائه، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الإمـالات، وميّزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة قبلهم، فحموه -بإذن ربـهم- من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس أجمعين[١٠] .

٣) اشتمال علم القراءات على علوم عدة، إضافة إلى موضوعه الأصلي، وهو أداء القرآن بوجوهه المختلفة، إذ تعلق به "علم رسم المصاحف"، و"علم الضبط" و"علم الفواصل" و"علم الاحتجاج والتوجيه" و"علم تراجم القراء" وغيرها، وكلها علوم شريفة تسهم في حفظ كتاب الله تعالى[١١] .

٤) أن في اختلاف القراءات آية بالغة، ودلالة واضحة، على صدق من جاء بهذا القـرآن العظيم، إذ هو مع كثرة الاختلاف وتنوعه بين قراءاته، إلا أنه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تعارض، بل يصدّق بعضه بعضاً على نمط واحد وأسلوب فريد[١٢] . ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ [١٣].

٥) من فضائل هذا العلم : إعظام أجور هذه الأمة، حيث يفرغـون جهـدهم في تتبـع القراءات حفظاً وأداء، وبحثاً عن معانيها واستنباطاً للحِكَم والأحكام منها، واجتهاداً في الكشف عن توجيهها وتعليلها، والأجر على قدر المشقة[١٤] .

ثانياً: منـزلة ((فتح الباري)) وثناء العلماء على مصنّفه :

- إن مما رفع مكانة هذا الكتاب -فتح الباري- كونه شرحاً لأصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهو صحيح الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبدالله، الحافظ الثقة الفقيه المتقن، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، والذي انتقى أحاديثه من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وهو أول مصنف في الصحيح المجرد[١٥] .

- ويعدّ "فتح الباري" من أجل شروح "صحيح البخاري" وأتقنها وأوسعها علماً، وهو من أكبر مصنفات ابن حجر وأنفعها وأشهرها، وقد قضى فيه زيادة على خمس وعشرين سنة، وقدم له بمقدمة طويلة هي مصنف كامل وسمّاها "هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، ويمتاز شرحه بإيجاز العبارة مع الوضوح والبيان، وتتبع خلاف العلماء واستقصاء أقوالهم، مع العناية بالإعراب واللغة والبديع وغيرها .

- ولقد رغب كثير من الناس في اقتناء "فتح الباري" حتى قبل إتمامه، قال الحافظ :(حتى خطبه جماعة من ملوك الأطراف بسؤال علمائهم لهم في ذلك، فاستنسخت لصاحب المغرب الأدنى نسخة مما كمل منه، وكان ملك المغرب يومئذ عبدالعزيز الحفصي، المعروف بابن فارس، وكان الذي كمل من الكتاب حينئذ قدر ثلثه، واستنسخت لصاحب المشرق شاه رخ بن تيمورلنك نسخة بعد ذلك، وجهزت له من قبل الملك الأشرف، ولم يكن الكتاب كمل، ثم في سلطنة الملك الظاهر جهز له نسخة كاملة، وكان سبب رغبتهم فيه : اشتهار المقدمة، فصار من يعرف فصولها يتشوق إلى الأصل)[١٦] .

وذكر صاحب "تاريخ قرة العيون في يمن الميمون" في ضمن ذكر حوادث بعض السنين بأنه في هذه السنة اشتري كتاب "فتح الباري" بآلاف الدنانير وأدخل في مكتبة ملك اليمن[١٧] .

- وعلى كل حال فشهرة هذا الكتاب تغني عن وصفه، فقد انفرد بكثير من الفوائد الحديثية والنكات الأدبية والمباحث الفقهية مما لم يسبقه إليه غيره[١٨] .

قال ابن خلدون[١٩] في مقدمته : (سمعت كثيراً من شيوخنا رحمهم الله يقولون : شـرح كتاب البخاري دّين على الأمة، يعنون أن أحداً من علماء الأمة لم يوف ما يجب لـه مـن الشرح بهذا الاعتبار)[٢٠] اهـ .

وقـال حـاجي خليفـة[٢١] :(لعـل ذلـك الـدّين قُضـي بشـرح المحقـق ابن حجر)[٢٢] اهـ.

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد أثنى عليه الأئمة والعلماء وعلى رأسهم شـيخه زين الدين العراقي[٢٣] حيث شهد لـه بأنه أعلم أصحابه بالحديث[٢٤]، وسئل عند موتـه : من بقي من الحفاظ ؟ فبدأ بالحافظ ابن حجر وثنى بولده أبي زرعة[٢٥]، وثلث بالهيثمي[٢٦] .

ولما قيل للإمام الشوكاني: أما تشرح الجامـع الصحيح للبخاري ؟ قال :(لا هجـرة بعـد الفتح)[27] .

وقال عدد من مشايخه :(ما رأينا مثله)[٢٨]، وأما تلامذته فقد وصفوا عجباً من علمه وسعة اطلاعه، وأدبه وحسن سمته، وتواضعه ولينه ووقاره، وصبره على الطلبة، وكرمه وقيام الليل، مع ذكائه وسرعة قراءته وكتابته ونحو ذلك[٢٩] .

قال السيوطي[٣٠] عنه :(شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبـة الـذهبي[٣١] فبلغهـا وزاد)[٣٢] اهـ .

ومما يدل على سعة علمه واطلاعه أن عدد شيوخه جاوز (٧٣٠شيخاً)، ومصنفاته قاربت (٣٠٠مصنفاً)، وقد ذكر في "الفتح" أسماء أكثر من (١٤٠٠كتاب) نقل عن كـثير منها[٣٣] .

ثالثاً : لمحة موجزة عن تلقي الحافظ لعلم القراءات ومصادره فيها:

لقد تتلمذ الحافظ على كثير من الشيوخ -كما تقدم- في مختلف العلوم والفنون، ومنها علم القراءات الذي أخذه عن شيخه : إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التنوخي، الدمشقي، برهان الدين أبي إسحاق، الذي وصفه الحافظ بـ(المقرئ المجوّد المسند الكبير)(٣٤)، عني بالقراءات ومهر فيها حتى صار شيخ الديار المصرية في القراءات والإسناد، فقد قرأ القراءات بدمشق على الرقي وبعضها على ابن بضحان، وأفرد على ابن نحلة وأجازه ابن جبارة وقرأ التيسير على أحمد بن محمد العشاب، وقرأ الشاطبية على القاضي بدر الدين بن جماعة، كما قرأ القراءات العشر على أبي حيان، والسبع على ابن السراج والحُكْري(٣٥) .

- وقد ذكر الحافظ ما تلقاه من علم القراءات عن شيخه التنوخي فقال :[قرأت عليه من أول القرآن العظيم إلى قوله "المفلحون" في البقرة جامعاً للقراءات السبع بما اشتمل عليه "التيسير" و"العنوان" بقراءته لهذا القدر على الشيخ برهان الدين الجعبري(٣٦) شيخ القراءات، وأذن لي الشيخ برهان الدين، وأشهد عليه بذلك في شهر رمضان سنة ست وتسعين .

ثم قرأت عليه الشاطبية تامة بسماعه لها على القاضي بدرالدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة(٣٧) بسماعه لها على المعين أبي الفضل هبة الله بن محمد بن الأزرق(٣٨)

المعروف بـ"ابن فار اللبن" وبـ"قارئ مصحف الذهب" بسماعه من ناظمها .

وقرأت عليه "العقيلة في مرسوم الخط، نظم الشاطبي(٣٩)" أيضاً بقراءته هو لها على الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي بسماعه على الحسن بن عبدالكريم سبط زيادة(٤٠) بسماعه لها من لفظ محمد بن عمر بن يوسف القرطبي(٤١) بسماعه على ناظمها .

وأخبرني شيخنا بهذه "العقيلة" وبـ"الشاطبية" أيضاً عن إسماعيل بن يوسف بن مكتوم[٤٢]، إجازة عن أبي الحسن علي السخاوي[٤٣]، عن الشاطبي بالعلو، ولله الحمد][٤٤] اهـ .

- كما التقى الحافظ بشيخ القراءات الحافظ بن الجزري[٤٥] وأخذ منه إجازة بكتبه التي منها: "النشر في القراءات العشر" و"منجد المقرئين"، بل وأهدى إليه ابن الجزري نسخة من "النشر" . قال الحافظ :(واتصلت لي كتبه وأجاز لي ولولدي، وكتب في الاستدعاء ما نصه ونقلته من خطه :

إني أجـزت لهـم روايـة كـلّ مـا ... أرويه مـن سـنن الحـديث ومسـندِ
وكذا الصـحاح الخمـس ثم معـاجمٍ ... والمشـيخات وكـل جـزء مفـرد
وجميـع نظــمٍ لي ونثــرٍ والــذي ... ألّفــت كالنشــر الزكــيّ ومنجــدِ
فــالله يحفظهــم ويبســط في حيــا ... ةِ الحــافظ الحــبر المحقــق أحمــدِ
وأنــا المقصّــر في الــورى العبــدُ ... الفقير محمد بن محمد بـن محمـد[٤٦]

أما مصادره في علم القراءات[٤٧] فقد بلغت أكثر من أربعين مصدراً، وقد اختلفت من حيث فنونها، على النحو التالي:

١) كتب في القراءات مثل: "كتاب القراءات" لأبي عبيد[٤٨]، و"القـراءات" لأبي حاتم السجستاني[٤٩]، و"السبعة" لابن مجاهد[50]، و"جامع البيـان في القـراءات السـبع" للداني[51]، و"الكامل في القراءات الخمسين" للهذلي[52]، وغيرها .

٢) كتب في **علوم القراءات كالتوجيه والرسم وغيرهما، نحـو: "معـاني القـرآن" للفراء[٥٣]، و"المصاحف" لابن أبي داود[٥٤]، و"شرح الهداية" للمهدوي[٥٥]،و"الإبانة" لمكي بن أبي طالب[٥٦] .**

٣) كتب في **التفسير وعلوم القرآن كتفسير الطبري[٥٧]، وتفسير عبـدالرزاق[٥٨]، والمرشد الوجيز لأبي شامة[٥٩] وفضائل القرآن لأبي عبيد ونحوها .**

٤) كتب في **الحديث وشروحه كصحيح البخاري وموطأ مالك[٦٠] والتمهيد لابن عبدالبر[٦١] وشرح السنة للبغوي[٦٢] والقبس لابن العربي[٦٣] ونحوها .**

5) كتب في **اللغة والإعراب : كالصحاح للجـوهري[٦٤]، و"العبـاب الزاخـر واللباب الفاخر" للصغاني[٦٥]، وغيرهما .**

- كما اختلفت هذه المصادر من حيث كثرة النقل عنها وقلته، ومن حيث المنقول وكونه "قراءة" أو رأي في **مسألة من مسائل القراءات، لكنه** في **جميعها تقريباً يعزو النصوص إلى قائلها، مع تسمية كتبهم -ولو اختصاراً[٦٦]- أو بدون تسمية الكتاب .**

❖ ❖ ❖

المبحث الأول
عناية المحدثين بالقراءات

أولاً: عناية المحدثين بالقراءات بصفة عامة:

لقد عني المحدثون من رواة ومصنفين وشارحين بمرويـات القـراءات فحفظوهـا ونقلوها، وأفردوا لها كتباً وأبواباً في مصنفاتهم، بل منهم من أفردها بالتأليف، كما شـرحوا أحاديثها واستدلوا بها واستنبطوا الأحكام منها، وسأشير هنا بإيجاز إلى بعض كتب الحـديث وشرحه التي تضمنت نقل مرويات القراءات أو أفردتها بالتأليف أو شرحتها :

١) مسند الإمام أحمد ابن حنبل[٦٧]: اشتمل على مرويات كثيرة لها علاقـة بعلـم القراءات كأحاديث جمع القرآن وكتابته في المصاحف واختلاف القراءات ونحوها، وقد بلغ عددها نحو: أربعين حديثاً[٦٨] .

٢) صحيح الإمام مسلم[٦٩]: وتضمن ذكر روايات عديـدة في "كتـاب صـلاة المسافرين وقصرها" تتعلق بنـزول القرآن على سبعة أحرف، بوب عليها الإمام النـووي[٧٠] بـ:(باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه)[٧١]، وكذا روايـات تتعلـق باختلاف القراءات وبوب عليها بـ:(باب ما يتعلق بالقراءات)، ومما جاء فيه حديث قراءة "فهل من مدكر"[72] بالدال، وقراءة "والذكر والأنثى"[٧٣] .

٣) سنن أبي داود[٧٤]: وقد ضمنه "كتاب الحروف والقـراءات"[٧٥] وأورد فيـه أربعين حديثاً، منها ما هو في اختلاف القراءات، كقراءة "غيرَ أولي الضرر"[٧٦] بنصـب راء (غير)، وقراءة "إنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ"[77] بكسر الميم وفتح اللام من (عمل)، وكذا الخـلاف في قراءة "مالك يوم الدين" و"ملك"[٧٨] وغير ذلك .

٤) سنن الترمذي[٧٩]: وعقد فيه كتاباً بعنوان :(كتاب القراءات عن رسـول الله

ﷺ) أورد فيه ثلاثة وعشرين حديثاً في ثلاثة عشر باباً، منها الحديث في قراءة "ملك يوم الدين"، وقراءة "إنه عمل غير صالح" وقراءة "والذّكر والأنثى"(٨٠) وقد تقدمت الإشارة إليها آنفاً .

٥) سنن النسائي(٨١): وقد عقد فيه باب "جامع ما جاء في القرآن" وأورد فيه روايات عديدة لحديث نزول القرآن على سبعة أحرف(٨٢) .

٦) كتاب "المصاحف" لابن أبي داود(٨٣): وهو كتاب كبير أورد فيه من المرويات (٨٢١ رواية)(٨٤) فيما يتعلق بجمع المصحف ورسمه وسرد الكثير من قراءات الصحابة والتابعين، ومصَنفُه محدث من أوثق الحفاظ، حتى قيل "إنه كان أحفظ من أبيه" وقد أملى مرة على أصحاب الحديث ثلاثين ألف حديث من حفظه، ما أخطأ إلا في ثلاثة منها، وفي أخرى أملى ستة وثلاثين ألف حديث، أخطأ في اثنين منها(٨٥) .

٧) كتاب "القراءات" وكتاب "اختلاف المصاحف" لأبي حاتم السجستاني: وهو مما أفرده بالتصنيف في هذا الباب، والإمام أبو حاتم مقرئ محدّث، حدّث عنه أبو داود والنسائي في كتابيهما، وأبو بكر البزار(٨٦) في مسنده وغيرهم كثير(٨٧) .

٨) كتاب "التمهيد" لابن عبدالبر: وهو من أكبر شروح الموطأ وأنفعها، وقد أفاض مصنفه في شرح حديث "الأحرف السبعة"، وذكر مواضع اختلاف القراءة في "سورة الفرقان"، وحاول أن يستقصي ذلك، فأورد (٤٢) موضعاً للخلاف فيها، ثم قال :(هذا ما في سورة الفرقان من الحروف التي بأيدي أهل العلم بالقرآن ...)(٨٨) الخ .

- هذا إضافة إلى أغلب الكتب التي شرحت أحاديث "القراءات" الواردة في كتب السنة كشرح النووي على صحيح مسلم ومعالم السنن وبذل المجهود وتحفة الأحوذي ونحوها.

ثانياً: عناية الإمامين "البخاري وابن حجر" بالقراءات بصفة خاصة :

لقد عني الإمام البخاري -رحمه الله- بالقراءات، فأورد عدداً منها مروياً بإسناده، وذكر عدداً منها تعليقاً أو حكاية في تراجم أبوابه، وقد أحصيت في "كتاب التفسير" فقط من صحيحه نحواً من أربعين موضعاً أورد فيها القراءات من النوعين المذكورين، فمن المرويات المسندة التي رواها ما يلي:

١) قراءة ابن عباس "وعلى الذين يطوّقونه فدية طعام مسكين"(٨٩) .

٢) قراءة ابن عباس "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج"(٩٠) .

٣) قراءة ابن عباس "وظنوا أنهم قد كذبوا" مخففة، وقراءة عائشة "كذبوا" مثقلة(٩١) .

٤) قراءة ابن عباس "وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً "وأما الغلام فكان كافراً"(٩٢) .

- ومن المعلقات التي أوردها في تراجم الأبواب ما يلي:

١- قال :[باب "وإلى مدين أخاهم شعيباً" إلى أهل مدين، لأن مدين بلد ... إلى أن قال: ويقرأ مَجراها من جرت هي، مرساها من رست، ومُجريها ومُرسيها من فُعِل بها](٩٣) اهـ.

٢- قال :[باب قوله "الذين جعلوا القرآن عضين" . "المقتسمين" الذين حلفوا، ومنه "لا أقسم" أي أقسم، وتقرأ "لأقسم"](٩٤) اهـ.

٣- قال :[سورة "هل أتاك حديث الغاشية" ...، "بمسيطر" : بمسلط، ويقرأ بالصاد والسين](٩٥) اهـ.

٤- قال :[سورة "والليـ ـل إذا يغشـ ـى" ...، وقرأ عبيـد بـن عمـير[٩٦] "تتلظى"][٩٧] اهـ.

٥- قال :[...، كالعهن: كألوان العهن، وقرأ عبدالله "كالصوف"][٩٨] اهـ .

- إلى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على عنايته بالقراءات ؛ رواية لها ونقـلاً، أو توجيهاً لبعض معانيها، أو تفسيراً لقراءات أخرى، أو لغير ذلك من الأعراض.

- أما الحافظ ابن حجر - رحمه الله- فقد كانت عنايته بالقراءات كبيرة، وإيـراده لها كثيراً، بل لا تكاد تمر آية -وخاصة في -كتاب التفسير- من الصحيح- وفيها قـراءات مختلفة إلا ويوردها أو يشير إليها، حتى وإن كانت شاذة، وقـد تقـدمت الإشـارة إلى أني أحصيت ما يقارب الأربعمائة موضع من "الفتح" أورد فيها القراءات أو أشار إليها، كما أنه نقل فيما يتعلق بمسائل القراءات عن أكثر من أربعين مصدراً وكل ذلك يدل علـى شـدة عنايته واهتمامه بها، فقد أثرى بها كتابه، وزين بها شرحه، بل إنه أثرى علم القراءات بما نقله عن كتب كثير منها الآن في عداد المفقودات -والله المستعان- .

- وبالنظر في هذه المواضع الكثيرة تظهر مدى عنايته بالقراءات، ويتضح ذلك جلياً من خلال النقاط الآتية :

١- أنه أورد القراءات في جميع شرحه، ولم يقتصر على كتابي "التفسير أو فضـائل القرآن" من الصحيح، فالمواضع التي أحصيتها من "الفتح" موزعة على جميع أجزاء الكتـاب بلا استثناء، كما سيتبين ذلك جلياً من خلال الأمثلة التي سأذكرها في المباحث الآتية .

٢- أنه عرض القراءات بطرق مختلفة، وبصيغ متعددة، وهذا سيأتي بيانه في المبحث التالي "منهجه في عرض القراءات" .

٣- أن للحافظ آراء عديدة في مسائل القراءات وأحكامها[٩٩]، منها:

أ) ترجيحه أن القرآن (نزل أولاً بلسان قريش - أحد الأحرف السبعة - ثم نزل بالأحرف السبعة المأذون في قراءتا تسهيلاً وتيسيراً)(١٠٠) .

ب) ترجيحه أن المراد بالأحرف السبعة أي :(سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة)(١٠١) .

ج) آراؤه في القراءة الشاذة كقوله فيها :(وحكمها عند الأئمة حكم التفسير)(١٠٢)، وقوله أيضاً :(وهو حجة وليس بقرآن)(١٠٣) .

٤- أنه عني بتوجيه القراءات والاحتجاج لها وله منهج في ذلك، كما سيأتي تفصيله قريباً .

٥- أنه عني بوصل أسانيد المعلق منها وكذا الحكم على هذه الأسانيد، ومن أمثلة ذلك :

أ) قراءة عبيد بن عمير - المتقدمة - :" تتلظى" التي أوردها البخاري تعليقاً، قال الحافظ :[وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ "ناراً تتلظى" وقال الفراء: حدثنا ابن عيينة عن عمرو قال :(فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب، فسمعته يقرأ "فأنذرتكم ناراً تتلظى" وهذا إسناد صحيح ...) الخ كلامه](١٠٤) .

ب) قراءة ابن مسعود "إنني بريء" بالياء(١٠٥)، أوردها البخاري تعليقاً، وقال الحافظ :(وصله الفضل بن شاذان(١٠٦) في "كتاب القراءات" بإسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبدالله بن مسعود)(١٠٧) اهـ .

ج) وصله لقراءة عمر "فامضوا إلى ذكر الله"[١٠٨] التي علقها البخـاري، فـذكر الحافظ لها ثلاثة أسانيد عن عمر، ثم ذكر طرفاً لها عن ابن مسعود، وحكـم علـى تلـك الأسانيد[١٠٩] .

٦- أنه تصدّى للرد على بعض المصنفين ودفع توهماتهم في إنكار بعض القـراءات، ومن أمثلة ذلك:

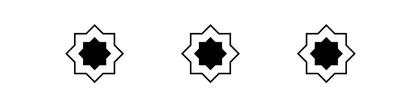
أ) الرد على الفراء في قراءة "سكارى" قال الحافظ ما نصّه :[وقال الفراء: أجمـع القراء على "سكارى وما هم بسكارى" ثم روى بإسناده عن ابن مسعود "سكرى وما هـم بسكرى"[١١٠] قال : وهو جيد في العربية انتهى] ثم تعقبه فقال :(ونقله الإجماع عجب، مع أن أصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب وحمزة والأعمش والكسائي قرءوا بمثل ما نقل عن ابـن مسعود، ونقلها أبو عبيـد أيضـاً عـن حذيفـة وأبي زرعـة بـن عمـرو واختارهـا أبو عبيد)[١١١] اهـ .

ب) الرد على الزمخشري[١١٢] في إنكاره للقراءة الثابتة -سنداً- عن ابن عباس في "أفلم ييأس"[١١٣]، حيث قرأها: "أفلم يتبين"، فذكر بعض من وافق ابن عباس في قراءتها من الصحابة والتابعين ثم قال الحافظ :(وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكـار جماعة ممن لا علم لـه بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال : وهي والله فرية ما فيها مرية . وتبعه جماعة بعده والله المستعان، وقد جاء ابن عباس نحو ذلـك في قولـه تعالى :﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾[١١٤] قال "ووصى" التزقـت الـواو في الصاد، أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه .

وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد، لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس مـن دأب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق به)[١١٥] اهـ .

٧- أنه استدل بالقراءات في تبيين بعض معاني مفردات وردت في الحـديث، وفي استنباط الأحكام، وفي الترجيح بين الروايات، وفي اللغة والإعراب، كما سـيأتي بيانـه في المباحث الآتية .

٨- أنه أطال النفس وأفاض في بعض مباحث القراءات، كمبحث الأحرف السبعة، واستقصائه للأحرف المختلف فيها من سورة الفرقان[١١٦] ونحو ذلك .



المبحث الثاني

منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات وإيرادها

لقد عرض الحافظ القراءات في شرحه بأساليب متعددة، وبطرق مختلفة، ويمكن تلخيص معالم منهجه في النقاط الآتية :

١- لم يقتصر على ذكر القراءات السبع، بل ولا العشر، وإنما أورد أضعافها من القراءات الأخرى الشاذة، كقراءات بعض الصحابة ومنهم : ابن عباس وابن مسعود وعمر وأبي بن كعب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهم ﷺ، ومن أمثلتها :

أ) قراءة ابن عباس "وتجعلون شكركم أنكم تكذبون"[١١٧] .

ب) قراءة ابن مسعود "إني أنا الرزاق"[١١٨] .

ج) قراءة عمر "الله لا إله إلا هو الحي القيام"[١١٩] .

د) قراءة أبي بن كعب وابن عمر "سبحان ربي الأعلى"[١٢٠] .

وكذا أورد قراءات بعض التابعين ومن بعدهم، ومنهم : سعيد ابن المسيب وابن مصرف، والحسن البصري والأعمش ومجاهد وعبيد بن عمير وابن محيصن والجحدري وابن السميفع وعمرو بن دينار وغيرهم، ومن أمثلتها :

أ) قراءة ابن محيصن[١٢١] :"فليؤد الذي اتمن"[١٢٢] .

ب) قراءة الحسن[١٢٣] "زهرة" بفتح الهاء[١٢٤] .

ج) قراءة الأعمش[١٢٥] "عجلا جسداً له جؤار" بالجيم[١٢٦] .

٢- عزا كثيراً من القراءات إلى من قرأ بها، ونسبها إلى أصحابها، سـواء كانـت مقبولـة أو شاذة، وهذا في الغالب من أمره، كما تقدم في الأمثلة السابقة، ومن الأمثلـة غيرها :

أ) قولـه في قـراءة "تصعر"[١٢٧] :(هي قـراءة عاصـم وابن كـثير وأبي جعفر)[١٢٨] اهـ .

ب) قولـه في قراءة "إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم"[١٢٩] قـرأ نـافع والكسائي "أنه" بالفتح والباقون بالكسر)[١٣٠] اهـ .

٣- عني بالحكم على القراءات غالباً، واستخدم مصطلح "المشـهورة" للقـراءة المقبولة في مقابل القراءة "الشاذة"، كما أنه حكم على أسانيد كثير من القراءات المـردودة، ومن أمثلة ذلك :

أ) قولـه في قراءة "يتفيؤا"[١٣١] بتاء التأنيث، وبياء التذكير، قـال :(والقراءتـان شهيرتان)[١٣٢] اهـ .

ب) قولـه في قراءة "إلى كلمة سواء"[١٣٣] :(وقد قرئ في الشواذ بالنصب وهـي قراءة الحسن البصري)[١٣٤] اهـ .

ج) قولـه في قراءة شاذة :(.. ويشهد لـه ما رواه سعيد بن منصور عن هيثم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كـان يقـرأ :"وتجعلـون شـكركم أنكـم تكذّبون"[١٣٥] وهذا إسناد صحيح)[١٣٦] اهـ .

٤- استخدم مصطلحات القراء في نسبة القراءات إلى أصحابها مثل :(الجمهور - الأخوان - الكوفيون - أهل الكوفة - أهل الحجاز - أهل الشام ..) ونحو ذلـك ومـن نماذجه ما يلي :

أ) قال :("والبدن" بسكون الدال في قراءة الجمهور، وقرأ الأعرج وهي رواية عن عاصم بضمها)[(١٣٧)] اهـ .

قلت: يعني قوله تعالى :﴿ والبدن جعلناها لكم .. ﴾ الآية[(١٣٨)] ومراده بالجمهور في غالب إطلاقه أي: أكثر القراء من العشرة وغيرهم، وأما قراءة الضم فهي شاذة وقد رويت عن الحسن أيضاً[(١٣٩)] .

ب) قال في قراءة "هنالك الولاية"[(١٤٠)] :(وقرأ الجمهور بفتح الواو، والأخوان بكسرها)[(١٤١)] اهـ .

قلت: والأخوان في مصطلح القراء هما: "حمزة والكسائي"، وقد وافقهما خلف هنا[(١٤٢)] .

ج) قال في قراءة "وحرام على قرية أهلكناها"[(١٤٣)] [.. والقراءتان مشهورتان : قرأ أهل الكوفة بكسر أوله وسكون ثانيه، وقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام بفتحتين وألف، وهما بمعنى كالحلال والحل][(١٤٤)] اهـ .

قلت: وإنما قرأ من الكوفيين بالأول حمزة والكسائي وشعبة، وخرج منهم حفص وخلف، وأما أهل الحجاز فيدخل فيهم من العشرة نافع وأبو جعفر المدنيان، وابن كثير المكي، وأما أهل البصرة فيدخل فيهم أبو عمرو ويعقوب، وأما أهل الشام فيدخل فيهم ابن عامر[(١٤٥)] .

تنبيه: لم يستخدم الحافظ مصطلح "القراء العشرة" أو "القراءات العشر" فيما وقفت عليه من تلك المواضع في "الفتح" رغم كثرتها .

٥- ترك الحافظ عزو عدد لا بأس به من القراءات، فعبر عنها بقولـه : "قـرئ بكذا" أو "كقراءة من قرأ بكذا" أو "وقرئ في المشهور" أو "قرئ في الشاذ" ونحوها، ومـن أمثلته :

أ) استشهد في شرح لفظه من الحديث :(وهو حامل أمامة)(١٤٦) بقـراءة فقـال : [المشهور في الروايات بالتنـوين ونصب أمامـة، وروي بالإضافة كما قـرئ في قولـه تعالى: ﴿ إن الله بالغ أمره ﴾(١٤٧) بالوجهين](١٤٨) اهـ .

قلت: والوجهان هما: قرأ حفص "بالغ" بغير تنوين، و"أمره" بالجر مضافاً إليه، وقرأ الباقون "بالغ" بالتنوين و"أمره" بالنصب(١٤٩) .

ب) استشهد في موضع آخر بقراءة فقال :(وهو كقراءة من قرأ "تريدون عـرض الدنيا والله يريد الآخرة"(١٥٠) بالجر أي: يريد عرض الآخرة)(١٥١) أهـ.

ج) قولـه :[وقولـه تعالى :﴿ وما يعلمان من أحد ﴾(١٥٢) بالتشديد من التعليم، وقرئ في الشاذ بسكون العين من الإعلام بناء على أن التضعـيف يتعاقب مع الهمـزة ... الخ](١٥٣) .

٦- أشار الحافظ إلى عدد من القراءات -وخاصة الشاذة- ولم يوردها، ومن أمثلة ذلك :

أ) في قولـه تعالى :﴿ بعذاب بئيس ﴾(١٥٤) قال :(و"بئيس" بفتح أوله وكسر الهمزة هي القراءة المشهورة، وفيها قراءات كثيرة في المشهور والشاذة لا نطيل بها)(١٥٥) اهـ .

ب) ذكر القراءات المشهورة في "ننسأها" من قولـه تعالى :﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها"(١٥٦) ثم قال :(وفيها قراءات أخرى في الشواذ)(١٥٧) اهـ .

ج) ذكر القراءات المشهورة في "منسأته" من قولـه تعالى :﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ﴾(١٥٨) ثم قال :(وفيها قراءات أخر في الشواذ)(١٥٩) اهـ.

٧- يظهر -والله أعلم- أن الحافظ اعتمد ما في كتاب "القراءات" لأبي عبيد من القراءات واعتبرها مشهورة مقبولة، ويدل على هذا أنه ربط بين كثير من القراءات التي يوردها وبين الكتاب المذكور للحكم عليها بالقبول أو الشذوذ، ومن ذلك :

أ) قوله في قراءة عمر في "فتّناه" من قوله تعالى : ﴿ وظنّ داود أنما فتّناه ﴾[١٦٠] بتشديد التاء :(وأما قراءة عمر فمذكورة في الشواذ ولم يذكرها أبو عبيد في القراءات المشهورة)[١٦١] اهـ .

ب) قوله في قراءة "جبريل" من قوله تعالى :﴿ وجبريل وميكال ﴾[١٦٢] وغيرها بفتح الجيم والراء بعدها همزة :(وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر وخلف واختيار أبي عبيد)[١٦٣] اهـ .

ج) قوله في قراءة "ننسها" من قوله تعالى :﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾[١٦٤] بضم أوله وكسر السين بغير همز :(والأول قراءة الأكثر واختارها أبو عبيد وعليه أكثر المفسرين ..)[١٦٥] اهـ .

٨- وصل المعلق من القراءات التي أوردها البخاري في تراجم أبواب الصحيح، وعني بالحكم على أسانيد عدد من القراءات الشاذة التي يوردها، وقد تقدمت أمثلة ذلك[١٦٦] .

تنبيه: أورد الحافظ في موضع -نقلاً عن الفراء- قراءة "من تفوّت"[١٦٧] منسوبة إلى علقمة وابن مسعود وأصحابه[١٦٨]، ولم يشر إلى من قرأ بها من السبعة وهما: حمزة والكسائي[١٦٩] .

المبحث الثالث

الاستدلال بالقراءات من حيث شرح ألفاظ الحديث واستنباط الأحكام

لقد استدل الحافظ -رحمه الله- بالقراءات في شرحه لأحاديث الصحيح وبيان معانيها، وذلك في مواضع مختلفة، وكان استخدامه للقراءات فيها على عدة وجوه منها:

أولاً: استدلاله بالقراءات في بيان معنى أو وجه لفظة وردت في الحديث:

لقد كان استشهاد الحافظ بالقراءات في هذا النوع بصور عديدة، إذ أوردها أحياناً لبيان كيفية أداء ونطق لفظه من الحديث، ومرة في بيان قياسها، وأخرى لضبطها، وأخـرى لبيان معناها، وهكذا .. ومن أمثلة ذلك :

١- استشهاده بقراءة "بالغ أمره"[١٧٠] بالوجهين، أي بالإضافة كما هـي قـراءة حفص، وبالتنوين مع النصب على قراءة الباقين[١٧١]، وذلك عند بيانه للروايات الواردة في لفظ :(حامل أمامة) المذكور في حديث أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان يصـلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ . الحديث[١٧٢] .

قال الحافظ :(قولـه (وهو حامل أمامة) المشهور في الروايات بـالتنوين ونصـب أمامه، وروي بالإضافة كما قرئ في قولـه تعـالى :﴿ إن الله بـالغ أمـره ﴾ بـالوجهين) اهـ[١٧٣] .

٢- استشهاده بقراءة "سكرى"[١٧٤] بفتح السين وسكون الكاف من غير ألف - وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف[١٧٥]- في بيان قيـاس كلمـة "فرحـى" الـواردة في الحديث[١٧٦] .

قال :(قولـه "فرحى" جمع فرحان على غير قياس، ومثله "وترى الناس سكرى" في قراءة) اهـ[١٧٧] .

٣- استشهاده بقراءة "تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة"[١٧٨] بجر "الآخرة"، وذلك عند بيان وجه رواية لفظة وردت في الحديث .

قال :(قوله "وإذا لها قرنان"[١٧٩] هكذا للجمهور، وحكى الكرماني[١٨٠] أن في نسخة "قرنين" فأعربا بالجر أو بالنصب على أن فيه شيئاً مضافاً حذف وترك المضاف إليه على ما كان عليه وتقديره، فإذا لها مثل قرنين، وهو كقراءة من قرأ "تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة" بالجر أي يريد عرض الآخرة)[١٨١]اهـ.

قلت : والقراءة المشار إليها شاذة[١٨٢] قرأ بها ابن جماز[١٨٣] .

٤- إيراده للقراءة الشاذة "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر"[١٨٤]، وذلك بياناً لمعنى "الصلاة الوسطى" الواردة في حديث "حبسونا عن الصلاة الوسطى"[١٨٥]، حيث قال ما نصه :(... ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر" بغير واو)[١٨٦] اهـ .

كما أنه أورد أثراً آخر في ذلك فقال :(وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه[١٨٧] قال : (كان في مصحف عائشة "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر")[١٨٨] اهـ .

٥- استشهاده بقراءة شاذة استطراداً في بيان وجه قوله ﷺ في الحديث : (دعوني ما تركتكم)[١٨٩] حيث ذكر رواية مسلم :(ذروني ما تركتكم)[١٩٠]، ثم قال :(وإنما غاير بين اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهما واسم مفعولهما، وأثبتوا الفعل المضارع وهو "يذر" وفعل الأمر وهو "ذر" ومثله دع ويدع، ولكن سُمِع ودَع كما قرئ به في الشاذ في قوله تعالى :﴿ ما ودَعك ربك وما قلى ﴾[١٩١] قرأ بذلك إبراهيم

بن أبي عبلة[١٩٢] وطائفة)[١٩٣] اهـ .

قلت: قرأ العشرة بتشديد الدال من (ودّعك)، والتخفيف شاذ، وقد روي عن ابن عباس وعروة بن الزبير وهشام بن عروة وغيرهما[١٩٤] .

ثانياً: استدلاله بالقراءات في استنباط الأحكام :

لقد استدل الحافظ بقراءات عديدة -وغالبها من الشـاذ- في اسـتنباط بعـض الأحكام الفقهية، أو لتأييد مذهب فقهي وترجيحه، ومن أمثلة ذلك :

١- الاستدلال بقراءة شاذة في تأييد مذهب الجمهور بأن ابتداء فرض الحج كـان في السنة السادسة للهجرة، حيث قال مانصه :(... ثم اختلف في سنته -أي سنة فرضـه- فالجمهور على أنها سنة ست لأنها نزل فيها قولـه تعالى :﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾[١٩٥] وهذا ينبني على أن المراد بالإتمام ابتداء الفرض، ويؤيده قراءة علقمة[١٩٦] ومسـروق[١٩٧] وإبراهيم النخعي[١٩٨] بلفظ "وأقيموا" أخرجه الطبري[١٩٩] بأسانيد صحيحة عنهم، وقيـل المراد بالإتمام الإكمال بعد الشروع، وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك)[٢٠٠] اهـ .

قلت: استدلال الحافظ بالقراءة الشاذة هنا، تطبيق منه للقاعدة التي ذكرها في بعض المواضع -وتقدمت الإشارة إليها- وهي قول عن القراءة الشاذة :(وحكمها عنـد الأئمـة حكم التفسير)[٢٠١] اهـ .

وأما المسألة المشار إليها والتي أورد الحافظ فيها قول الجمهور بفرضـية الحـج في السنة السادسة للهجرة، فقد ذهب آخرون إلى أن فرضه كان متأخراً -سنة تسع أو عشر- استدلالاً بـ ول آية آل عمران في إحدى السنتين المذكورتين، وهي قولـــه تعـالى :﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾[٢٠٢] وممن أيد هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم -رحمهما الله تعالى[٢٠٣].

٢- الاستدلال بقراءة ابن عباس -رضي الله عنهما- الشاذة الواردة في قولـــه تعالى: ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾[٢٠٤] حيث قرأ "يطوّقونه" بفتح الطـاء

وتشديد الواو مبنياً للمفعول مخفف الطاء، على أن الآية محكمة وليست منسوخة، وأنها تحمل على من لا يقدر على الصيام كالشيخ الكبير والمرأة الكبيرة، كما نص عليه الأثر المروي في الصحيح: (عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ "وعلى الذين يطوّقونه فدية طعام مسكين"[٢٠٥] قال ابن عباس : ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً)[٢٠٦] .

قال الحافظ : (وأما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لأنه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر، وهذا الحكم باق. وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه أن الشيخ الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليهم الصوم فأفطروا فعليهم الفدية خلافاً لمالك ومن وافقه) الخ كلامه[٢٠٧] .

٣- استدلاله بقراءة الجمهور في الآية السابقة وهي :﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾[٢٠٨] على الإفراد، بخلاف قراءة الجمع "مساكين" لنافع وابن عامر وأبي جعفر[٢٠٩] .

قال ما نصه :(ومن جمع "مساكين" فلمقابلة الجمع بالجمع، ومن أفرد فمعناه فعلى كل واحد ممن يطيق الصوم، ويستفاد من الإفراد أن الحكم لكل يوم يفطر فيه إطعام مسكين، ولا يفهم ذلك من الجمع)[٢١٠] اهـ .

قلت: وما أشار إليه الحافظ ذكر مثله الطبري عند تفسيره للآية حيث قال : (قال أبو جعفر : وأعجب القراءتين إليّ في ذلك قراءة من قرأ "طعام مسكين" على الواحد، بمعنى: وعلى الذين يطيقونه عن كل يوم أفطروه فدية طعام مسكين، لأن في إبانة حكم المفطر يوماً واحداً، وصولاً إلى معرفة حكم المفطر جميع الشهر -وليس في إبانة حكم المفطر جميع الشهر، وصول إلى إبانة حكم المفطر يوماً واحداً، وأياماً هي أقل من أيام جميع الشهر-، وأن

كل "واحد" يترجم عن "الجميع"، وأن "الجميع" لا يترجم به عن "الواحد" . فلذلك اخترنا قراءة تلك بالتوحيد)[٢١١] اهـ .

ومعلوم أن القراءتين إذا تواترت، لم ترجح إحداهما على الأخرى ترجيحـاً يكـاد يسقط القراءة الأخرى، لأن كلاً منهما قرآن من كلام الله عز وجل[٢١٢] .

٤- إيراده لقراءة شاذة في قولـه تعالى :﴿ وآتيتم إحداهن قنطاراً ﴾[٢١٣]، وذلك حين ذكر جواز كثرة المهر حيث أورد الآية المذكورة ثم قال :(فيه إشارة إلى جـواز كثـرة المهر، وقد استدلت بذلك المرأة التي نازعت عمر رضي الله تعالى عنه في ذلك، وهـو مـا أخرجه عبدالرزاق من طريق أبي عبدالرحمن السلمي قال قال عمـر: لا تغـالوا في مهـور النساء: فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول :"وآتيتم إحداهن قنطـاراً مـن ذهب"، قال وكذلك هي في قراءة ابن مسـعود، فقال عمر: امـرأة خاصـمت عمـر فخصمته)[٢١٤] اهـ .

٥- استشهاده بقراءة شاذة في قولـه تعالى :﴿ فعدة من أيـام أخـر ﴾[٢١٥] في مسألة التتابع في قضاء الصوم، قال : (قلت : ظاهر صنيع البخاري يقتضي جواز التراخـي والتفريق لما أودعه في الترجمة من الآثار كعادته وهو قول الجمهور، ونقل ابـن المنـذر[٢١٦] وغيره عن علي وعائشة وجوب التتابع وهو قول بعض أهل الظـاهر، وروى عبـدالرزاق بسنده عن ابن عمر قال: يقضيه تباعاً، وعن عائشة: نزلت "فعدة من أيام أخر متتابعـات" فسقطت متتابعات[٢١٧]. وفي "الموطأ" أنها قراءة أبي بن كعب[٢١٨]، وهذا إن صـح يشـعر بعدم وجوب التتابع فكأنه كان أولاً واجباً ثم نسخ، ولا يختلف المجيزون للتفريق أن التتـابع أولى)[٢١٩] اهـ .

قلت: والخلاف في هذه المسألة مشهور، وقد ذهب الجمهور إلى استحباب التتـابع مع عدم القول بوجوبه، وهو قول ابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة ومجاهد ومالك وأبي

حنيفة والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وغيرهم، وحكي وجوب التتابع عن علي وابن عمر والنخعي والشعبي، وظاهر الأدلة تؤيد مذهب الجمهور[٢٢٠] .

٦- إيراده للقراءتين المتواترتين في قوله تعالى :﴿ وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾[٢٢١]، بنصب اللام في (وأرجلكم) وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص، وبخفضها وهي قراءة الباقين[٢٢٢]، حيث ذكر مذهب من اكتفى بالمسح استدلالاً بقراءة الخفض، وذهب الجمهور إلى وجوب الغسل[٢٢٣]، قال الحافظ :(وحجة الجمهور الأحاديث الصحيحة المذكورة وغيرها من فعل النبي ﷺ فإنه بيان للمراد، وأجابوا عن الآية بأجوبة منها أنه قرئ "وأرجلكم" بالنصب عطفاً على أيديكم، وقيل: معطوف على محل "برؤسكم" كقوله :﴿ يا جبال أوبي معه والطير ﴾ بالنصب، وقيل: المسح في الآية محمول لمشروعية المسح على الخفين، فحملوا قراءة الجر على مسح الخفين وقراءة النصب على غسل الرجلين)[٢٢٤] اهـ .

ثالثاً: استدلاله بالقراءات في الترجيح بين الروايات :

لقد استخدم الحافظ القراءات في مواضع قليلة جداً -فيما وقفت عليه- في ترجيح بعض الروايات الحديثية على بعض، ومثال ذلك ما ذكره في شرحه لحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في نزول قوله تعالى :﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا .. ﴾[٢٢٥] الآية .

روى البخاري :(أن مروان[٢٢٦] قال لبوّابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يعمل معذباً لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس : ما لكم ولهذه ؟ إنما دعا النبي ﷺ يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم، ثم قرأ

ابن عـباس : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾(٢٢٧) كـذلك حـتى قولـه: ﴿ يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾)(٢٢٨) الحديث .

قال الحافظ في شرحه للحديث :(قولـه "بما أتوا" كذا للأكثر بالقصر بمعنى جاءوا أي بالذي فعلوه، وللحموي(٢٢٩) (بما أوتوا) بضم الهمزة بعدها واو أي أعطوا، أي من العلم الذي كتموه، كما قال تعالى :﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾(٢٣٠) والأول أولى لموافقتـه التلاوة المشهورة، على أن الأخرى قراءة السلمي(٢٣١) وسعيد بـن جـبير(٢٣٢)، وموافقـة المشهور أولى مع موافقته لتفسير ابن عباس)(٢٣٣) اهـ .

قلت: ما أطلق عليه الحافظ "التلاوة المشهورة" في "بما أتوا" بالقصر، إنما هي قراءة العشرة جميعاً، وأما القراءة الأخرى بضم الهمزة وبعدها واو فهي شاذة(٢٣٤).

المبحث الرابع
الاستدلال بالقراءات من حيث التوجيه والاحتجاج

علم التوجيه أو الاحتجاج هو : علم يعنى ببيان وجوه القراءات من حيث اللغـة والتفسير وبيان المختار منها، ويسمى (علل القراءات)، و(حجج القـراءات) والاحتجـاج لـها[235] .

ولقد عني الحافظ بتوجيه القراءات والاحتجاج لها، سواء كانت متواترة أو شاذة، وكان استدلاله لها من حيث المعنى والتفسير، ومن حيث اللغة والتصريف والإعراب ومـن حيث رسم المصحف، وقد نقل في بعض ذلك عن أئمة صـنفوا في هـذا الشـأن كـأبي عبيدة[٢٣٦] والفراء وغيرهما، وبيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: توجيهه من حيث المعنى والتفسير :

وأعني بذلك أي الآيات التي أورد فيها أكثر من قراءة، ثم أشار إلى معنى كل قراءة وما تقتضيه من تفسير، ومن أمثلته :

١- أورد الإمام البخاري أثراً معلقاً في "باب الإبراد بالظهر في السـفر" فقـال : (وقال ابن عباس : يتفيّأ يتميّل)[٢٣٧] اهـ، فقال ابن حجر في شرحه :(أي قال في تفسـير قولـه تعالى :﴿ يتفيأ ظلاله ﴾[٢٣٨] معناه يتميّل، كأنه أراد أن الفيء سمي بذلك لأنه ظـل مائل من جهة إلى أخرى، و"تتفيأ" في روايتنا بالمثناة الفوقانية أي الظـلال، وقـرئ أيضـاً بالتحتانية أي الشيء، والقراءتان شهيرتان)[٢٣٩] اهـ .

قلت: والقراءة الأولى -بالفوقانية- قرأ بها أبو عمرو ويعقوب، وهي على تأنيث لفظ الجمع "الظلال" وقرأ الباقون بالتحتانية، وذلك على تذكير معنى الجمع، ولأن تأنيثه غير حقيقي[٢٤٠] .

٢- نقل في توجيه قراءة لفظة "نصب" من قوله تعالى :﴿ إلى نصب يوفضون ﴾ [٢٤١] قول أبي عبيدة :(النَّصْب بالفتح هو العَلم الذي نصبوه ليعبدوه، ومن قرأ نصب بالضم فهي جماعة مثل رهن ورهن ...، والذي في "المعاني" للفراء النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الأنصاب)[٢٤٢] اهـ .

قلت: قرأ بضم النون والصاد ابن عامر وحفص، وقرأ الباقون بفتح النون وسكون الصاد[٢٤٣] .

٣- نقل توجيه قراءتين وعلق عليه، حيث قال :(قال ابن بطال[244] : معنى قوله ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾[٢٤٥]، أراد الحيوان الذي يعيش بالماء، وقيل أراد بالماء النطفة، ومن قرأ ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حياً ﴾ دخل فيه الجماد أيضاً، لأن حياتا هو خضرتا وهي لا تكون إلا بالماء . قلت: وهذا المعنى أيضاً يخرج من القراءة المشهورة ..)[٢٤٦] الخ كلامه .

فالحافظ هنا نقل معنى القراءة المتواترة : (حيٍّ)، ثم القراءة الشاذة وتوجيهها، ثم علق بأن معنى القراءة الشاذة يمكن أن يؤخذ من المتواترة، وقد عبر عنها بالمشهورة إشارة منه إلى أن الأخرى شاذة كما هو منهجه في إطلاق هذا المصطلح، وقد تقدمت الإشارة إليه.

قال في الإتحاف :(واتفقوا على خفض "حيٍّ" من (كل شيء حيٍّ) صفة لـ"شيء" وقرئ شاذاً من غير قراءتنا بالنصب، مفعولاً ثانياً لـ"جعلنا")[٢٤٧] اهـ .

٤- جاء في قصة موسى عليه السلام مع الخضر التي أخرجها الإمام البخاري، أن موسى قال : (أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً)[٢٤٨] اهـ . وحيث إن قوله :(مما علمت رشداً)

جزء آية من سورة الكهف[٢٤٩]، فقد عني الحافظ بذكر القراءات فيها وتوجيهها، فقـال : (قولـه "جئت لتعليمي مما علمت رشداً " قرأ أبو عمرو بفتحتين، والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه، والجمهور على أنهما بمعنى كالبخل والبخل، وقيل بفتحتين : الدين، وبضم ثم سكون : صلاح النظر)[٢٥٠] اهـ .

قلت: قرأ البصريان بفتحتين، والباقون بضم ثم سكون، قال ابن الجزري : (وقـد سئل الإمام أبو عمرو بن العلاء عن ذلك، فقال: (الرشد) بالضم هو الصلاح، وبالفتح هـو العلم، وموسى عليه السلام إنما طلب من الخضر عليه السلام العلم، وهذا غاية في الحسن، ألا تـرى إلى قولـه تعالى :﴿ فإن آنستم منهم رشداً ﴾[٢٥١] كيف أجمع على ضمه، وقولـه ﴿ وهيء لنا من أمرنا رشداً ﴾[٢٥٢]، ﴿ ولأقرب من هذا رشداً ﴾[٢٥٣] كيف أجمع على فتحه ؟ ولكـن جمهور أهل اللغة على أن الفتح والضم في الرُشْد والرَشَد لغتان، كالبُخْل والبَخَل والسُـقْم والسَقَم والحُزْن والحَزَن ..)[٢٥٤] الخ كلامه .

٥- أورد الإمـام البخـاري عن مجاهـد -تعليقاً- قولـه :("مفرطـون" : منسيون)[٢٥٥] اهـ . يعني من قولـه تعالى :﴿ لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴾[٢٥٦]، فوصل الحافظ الأثر المعلق وذكر قول من فسرها بقولـه :(معجلون) ثم قـال الحـافظ : (قلت: وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها، وقرأها نافع بكسرها وهو من الإفراط، وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة أي مقصـرون في أداء الواجب مبالغون في الإساءة)[٢٥٧] أهـ .

فهنا قد استوعب الحافظ ذكر القراءات المتواترة في هذه اللفظة، مع توجيهها وذكر معانيها وتفسيرها[٢٥٨] .

ثانياً: توجيهه من حيث اللغة والإعراب والتصريف :

وأعني بذلك المواضع التي وجّه فيها القراءات بمقتضى المعنى اللغـوي واشـتقاق الكلمة وإعرابا، وهذا المسلك الغرض منه بيان وجه القراءة من حيث اللغة، وليس المقصود إثباتا أو تطبيق القواعد النحوية عليها، فهذا لا يليق بقدر كتاب الله تعالى المنقول بـالتواتر، فالقراءة سنة متبعة إذا ثبتت لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ولا غيرها .

نقل ابن الجزري عن أبي عمرو الداني قولـه :(وأئمة القراء لا تعمل في شيء مـن حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها)[٢٥٩] اهـ .

ومن هذا الباب كان توجيه الحافظ للقراءات بمقتضى اللغة، ومن أمثلة ذلك :

١ - بوّب الإمام البخاري في كتاب الفتن "باب يأجوج ومأجوج"، فأورد الحافظ ما في هاتين اللفظين من قراءات، وأفاض في توجيهها وبيان أصل اشتقاقها، فقال :(ويـأجوج ومأجوج بغير همز لأكثر القراء، وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة فيهما وهي لغة بني أسد، وقرأ العجاج وولده رؤبة[٢٦٠]: "آأجوج" بهمزة بدل الياء[٢٦١]، وهما اسمان أعجميان عند الأكثر، منعا من الصرف للعلمية والعجمة، وقيل: بل عربيان، واختلف في اشتقاقهما، فقيـل مـن أجيج النار وهو التهابها، وقيل من الأجّة بالتشديد وهي الاختلاط و شدة الحر، وقيل مـن الأج وهو سرعة العدو، وقيل من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحـة، ووزنهـا يفعـول ومفعول، وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقين إن كانت الألف مسهلة من الهمزة، فقيـل فاعول من يجّ مجّ، وقيل ماجوج من ماج إذا اضطرب، ووزنه أيضاً مفعـول، قالـه أبـو حاتم[٢٦٢]، قال :(والأصل موجوج، وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحـالهم، ويؤيـد الاشتقاق وقول من جعله من ماج إذا اضطرب قولـه تعالى :﴿ وتركنا بعضهم يومئـذ يموج في بعض ﴾[٢٦٣] وذلك حين يخرجون من السد)[٢٦٤] اهـ .

فقد أورد الحافظ في هاتين اللفظتين ثلاث قراءات، منها قراءة شاذة وهي "أأجوج" بهمزتين، ثم ذكر الخلاف في كونهما أعجميان أو عربيان، ثم الخلاف في اشتقاقهما -إن كانا عربيين- ثم كأنه مال إلى عربيتهما، حيث أشار إلى أن جميع الاشتقاقات تناسب حالهم، وأيد اشتقاق "ماجوج" بالآية المذكورة(٢٦٥) .

٢- نقل توجيه القراءة بضم العين وفتحها من قوله تعالى :﴿ ألا يرجعُ إليهم قولاً ﴾(٢٦٦) الآية . فقال :(وقال أبو عبيدة : تقدير القراءة بالضم : أنه لا يرجع، ومن لم يضم العين نصب بأنْ)(٢٦٧) اهـ .

قلت: قرأ العشرة بضم العين، وفتحها قراءة شاذة، والتوجيه المذكور يؤيده ما ذكره ابن عطية(٢٦٨) في تفسيره للآية حيث قال :(وقرأت فرقة "أن لا يرجع" برفع العين، و"أن" على هذه القرءة مخففة من الثقيلة والتقدير : أنه لا يرجعُ، وقرأت فرقة "أن لا يرجعَ" و"أن" على هذه القراءة هي الناصبة)(٢٦٩) اهـ .

٣- قال الإمام البخاري في باب (وكان عرشه على الماء(٢٧٠) ..) ما نصه :(قال ابن عباس : المجيد : الكريم، والودود : الحبيب، يقال: حميد مجيد، كأنه فعيل من ماجد محمود من حمد)(٢٧١) اهـ . فقال الحافظ في شرحه :(...، وذا العرش بالرفع صفة له -أي للودود- واختلفت القراء في "المجيد" بالرفع، فيكون من صفات الله، وبالكسر فيكون صفة العرش)(٢٧٢) اهـ .

قلت: أثر ابن عباس مروي في تفسير قوله تعالى :(وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد)(٢٧٣)، وقرأ بالكسر في (المجيد) حمزة والكسائي وخلف العاشر، وقرأ الباقون بالرفع(٢٧٤) .

٤- قال الإمام البخاري في سورة النحل من كتاب التفسير :("في ضَيْق" يقال أمر ضَيْق وضَيِق مثل هَيْن وهَين ولَيْن ولين ومَيْت ومَيّت)(٢٧٥) اهـ . فقال الحافظ في شرح

ذلك :(قال أبو عبيدة في قولـه تعالى :"ولا تك في ضَيْق"(٢٧٦) بفتح أوله وتخفيـف ضـيق كميّت وهيّن وليّن، فإذا خففتها قلت : مْيت وهْين ولْين، فإذا كسرت أوله فهـو مصـدر ضِيْق انتهى(٢٧٧) . وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل(٢٧٨) بالكسر والباقون بالفتح، فقيل علـى لغتين، وقيل المفتوح مخفف من ضيق أي في أمر ضَيْق)(٢٧٩) اهـ .

فقد نقل الحافظ هنا ما يتعلق بتصريف "ضيق" ثم أورد قراءة ابن كـثير فيهـا وفي موضع آخر -النمل- وذكر توجيه القراءتين في اللغة(٢٨٠) .

٥- أورد الإمام البخاري في "باب قيام النبي ﷺ بالليل .." الآيات الأولى من سورة المزمل والآية الأخيرة منها، ثم قال :(قال ابن عباس رضي الله عنهما : نشأ قام بالحبشـية . وطاءً قال مواطأة للقرآن، أشدّ موافقة لسمعه وبصره وقلبه، لواطئوا : ليوافقوا)(٢٨١) اهـ

فقال الحافظ في كلامه عن أثر ابن عباس :(وهذا وصله عبد بن حميد مـن طريـق مجاهد أشد وطاء أي يوافق سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضاً، قال الطبري: هذه القـراءة على أنه مصدر من قولك واطأ اللسان القلب مواطأة ووطاء، قال: وقرأ الأكثر "وطئاً" بفتح الواو وسكون الطاء، ثم حكي عن العرب وطئنا الليل وطئاً أي سـرنا فيـه ...)(٢٨٢) الخ كلامه .

قلت: قرأ أبو عمرو وابن عامر "وِطَاءً" بكسر الواو وفتح الطاء وألـف ممـدودة بعدها همزة، وقرأ الباقون "وطأ" بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد، مصـدر "وطـئ يطـأ وطأ"(٢٨٣) .

ثالثاً: توجيهه من حيث الاختلاف في رسم المصحف :

وأعني به المواضع التي احتج فيها الحافظ برسم المصحف العثماني في بيان وجه قراءة من القراءات، وهذا النوع من التوجيه استعمله الحافظ في مواضع قليلة -فيما وقفت عليه- فمنها :

١- أن الإمام البخاري أورد في "باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم"[٢٨٤] قول الله تعالى :﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾[٢٨٥] الآية . فقال الحافظ في الشرح :(... ووقع في رواية أبي ذر -[أحد رواة الصحيح]- "من يرتدد" بدالين، وهي قراءة ابن عامر ونافع، وللباقين من القراء ورواة الصحيح "من يرتد" بتشديد الدال، ويقال: إن الإدغام لغة تميم والإظهار لغة الحجاز، ولهذا قيل إنه وجد في مصحف عثمان بدالين، وقيل بل وافق كل قارئ مصحف بلده، فعلى هذا فهي في مصحفي المدينة والشام بدالين، وفي البقية بدال واحدة)[٢٨٦] اهـ .

قلت: قرأ بدالين أيضاً : أبو جعفر من العشرة، وقد أورد الإمام ابن أبي داود في كتاب "المصاحف" آثاراً عدة في اختلاف المصاحف في رسمها بما يوافق القراءتين[٢٨٧] .

٢- أورد الإمام البخاري في تفسير سورة الرحمن قول ابن عباس -معلقاً- : (ذو الجلال : ذو العظمة)[٢٨٨] اهـ .

قال الحافظ :(وقرأ الجمهور "ذو الجلال" الأولى بالواو صفة للوجه، وفي قراءة ابن مسعود "ذي الجلال" بالياء صفة للرب، وقرأ الجمهور الثانية كذلك إلا ابن عامر فقرأها أيضاً بالواو، وهي في مصحف الشام كذلك)[٢٨٩] اهـ .

قلت: الآية الأولى في السورة هي قوله تعالى :﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾[٢٩٠]، وقد اتفق العشرة على قراءتها بالواو، كما اتفقت المصاحف على ذلك[٢٩١]، وقراءة ابن مسعود بالياء شاذة[٢٩٢] .

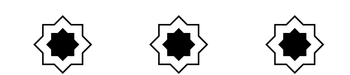
أما الآية الثانية فهي قوله تعالى :﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴾[٢٩٣]، فقد قرأها ابن عامر بالواو نعتاً لـ"اسم" وهي كذلك في المصاحف الشامية، وقرأها الباقون بالياء نعتاً للرب، وكذا هي في مصاحفهم[٢٩٤] .

٣- قال الحافظ في "سورة الرحمن" من كتاب التفسير ما نصه :(تنبيه : قرأ الجمهور "والريحان" بالضم عطفاً على الحب، وقرأ حمزة والكسائي بالخفض عطفاً علـى العصـف، وذكر الفراء أن هذه الآية في مصاحف أهل الشام "والحب ذا العصف" بعد الذال المعجمـة ألف، قال: ولم أسمع أحداً قرأ بها، وأثبت غيره أنها قراءة ابن عامر، بل المنقول عن ابن عامر نصب الثلاثة : الحب وذا العصف والريحان، فقيل عطف على الأرض لأن معـنى وضـعها جعلها، فالتقدير وجعل الحب الخ، أو نصبه بخلق مضمرة، قال الفراء : ونظير ما وقع في هذا الموضع ما وقع في مصاحف أهل الكوفة "والجار ذا القربى والجار الجنب" قال : ولم يقرأ بـها أيضـاً أحـد، انتـهى . وكأنـه نفـى المشـهور، وإلا فقـد قـرئ بـها أيضـاً في الشواذ)[٢٩٥] اهـ .

قلت: اختلف في قولـه تعالى :﴿ والحب ذو العصف والريحان ﴾[٢٩٦]، فقرأ ابـن عامر بنصب الأسماء الثلاثة، ورسم في المصحف الشامي "ذا العصف" بألف، وقـرأ حمـزة والكسائي وخلف "والريحان" بخفض النون، وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثـة، ووقـع في مصاحفهم "ذو العصف" بالواو[٢٩٧] .

أما قولـه تعالى :﴿ والجار ذي القربى والجار الجنب ﴾[٢٩٨] فقد قرأ العشرة "ذي" بالياء، وكذا هي في مصاحفهم، وما روي أن في مصاحف أهل الكوفة "ذا" بالألف، لم يثبت من طريق صحيح، وأنكره أئمة القراءات ومنـهم حمـزة الزيـات وابـن أبي داود[٢٩٩] والداني[٣٠٠]، بل قد أخرج ابن أبي داود بإسناده عن علي بن حمزة -يعني الكسائي- قـال :(في مصاحف أهل الكوفة خاصة "والجار ذي القربى")[٣٠١] اهـ . وقال أبو عمرو الداني في كتابه "المقنع" في رسم المصحف ما نصّه :(وفي النساء قال الكسائي والفراء : في بعـض مصاحف أهل الكوفة "والجار ذا القربى" بألف، ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحفهم ولا قرأ به أحد منهم)[٣٠٢] اهـ .

وعليه فالقراءة المتواترة "ذي" بالياء خفضاً، وقراءة الألف "ذا" شاذة، وقد قرأ بها أبو حيوة[٣٠٣] وابن أبي عبلة كما ذكر عنهما[٣٠٤] .



المبحث الخامس
الاستدلال بالقراءات من حيث اللغة والإعراب

لقد أكثر الحافظ -رحمه الله- من الاستدلال بالقراءات -متواترها وشاذها- على عدد من المسائل النحوية والصرفية، وكذا بعض الأوزان والاشتقاقات اللغوية .

ومما لا شك فيه أن القرآن -بقراءاته المتعددة- هو أصح ما نقل في اللغة العربيـة وأسلمه وأصوبه، وعليه "فالقراءات" أعظم حجة وأهم مصدر يستدل به للغة ومسـائلها، وقد عني القراء بها من حيث النقل كتابة ومشافهة وسماعاً، ومن حيث رسمها في المصـاحف، ومن حيث ضبطها ونقطها وعدها وفواصلها وتوجيهها وترجمة نقلتها وغير ذلـك، ممـا لا يتوفر بدرجته في منقول غير القرآن أبداً، وقبل ذلك كله فإن هذه المظاهر من شدة العنايـة والاهتمام هي شيء من تحقيق وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه الكريم ﴿ إن نحن نزلنـا الذكر وإنا لـه لحافظون ﴾[٣٠٥] .

وتقدم أن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، وإذا ثبتت لم يردهـا قيـاس عربية ولا فشو لغة، لأن ثبوتها سنداً، هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم[٣٠٦]، فيستدل بها على اللغة وغيرها لا العكس .

قال الفخر الرازي[٣٠٧] :(إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهـول، فجـواز إثباتـها بالقرآن العظيم أولى، وكثيراً ما ترى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به، وأنا شديد التعجب منـهم، فـإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلاً على صحتها، فلأن يجعلوا القرآن علـى صحتها كان أولى)[٣٠٨] اهـ .

أما أمثلة استدلال الحافظ بالقراءات من حيث النحو والإعراب فمنها ما يلي:

١ - استدلاله بقراءة قنبل في قولـه تعالى :﴿ إنه من يتقي ويصبر ﴾[(٣٠٩)] بإثبـات الياء في "يتقي" مع أن الفعل مجزوم، وذلك من قبيل إجراء المعتل مجرى الصحيح، وقد كرر الحافظ استشهاده بالآية على هذه المسألة في مواضع كثيرة منها :

أ) في حديث مرض النبي ﷺ عند وفاته وفيه :(.. إن يقم مقامك يبكي فلا يقـدر على القراءة، قال: مروا أبا بكر فليصل ..)[(٣١٠)] الحديث . وقد نقل الحافظ في شرحه قول ابن مالك[(٣١١)] :(ووقع في بعض الروايات هنا "إن يقم مقامك يبكي، ومروا أبا بكر يصلي" بإثبات الياء فيهما، وهو من قبيل إجراء المعتل مجرى الصحيح، والاكتفاء بحذف الحركـة، ومنه قراءة من قرأ "إنه من يتقي ويصبر")[(٣١٢)] اهـ .

ب) في حديث أنس بن مالك (أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صـنعته له، فأكل منه ثم قال: قوموا فلأصل لكم ...) الحديث[(٣١٣)] .

وكذلك نقل في شرحه قول ابن مالك :(وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل "إنه من يتقي ويصبر")[(٣١٤)] اهـ .

ج) في حديث "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو يقول أحدهما لصاحبه اختر ..)[(٣١٥)] الحديث .

قال الحافظ في شرحه :(تنبيه: قولـه "أو يقول أحدهما" كذا هو في جميع الطـرق بإثبات الواو في "يقول"، وفي إثباتها نظر لأنه مجزوم عطفاً على قولـه "ما لم يتفرقا"، فلعـل الضمة أشبعت كما أشبعت الياء في قراءة من قرأ "إنه من يتقي ويصبر" ..)[(٣١٦)] الخ كلامه.

د) في حديث "ولا يبيع الرجل على بيع أخيه .."[(٣١٧)] الحديث .

قال في شرحه :(قول "لا يبيع" كذا للأكثر بإثبات الياء في "يبيـع" علـى أن "لا" نافية، ويحتمل أن تكون ناهية وأشبعت الكسـرة كقـراءة من قرأ "إنـه مـن يتقـي ويصبر" ..)[٣١٨] الخ .

٢) استدلاله بقراءة في شرح حديث :(فهل أنتم تاركو لي صاحبي)[٣١٩] على مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور، حيث قال في توجيه الحديث مـا نصـه: (...، ووجهها غيره بوجهين : أحدهما أن يكون "صاحبي" مضافاً وفصـل بـين المضـاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيماً للصدّيق، ونظيره قراءة ابن عامر : (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهـم شركائهم)[٣٢٠]، بنصب "أولادهـم" وخفـض "شـركائهم"، وفصـل بـين المضـافين بالمفعول..)[٣٢١] الخ.

قال ابن الجزري :(...، فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من "زين" ورفع لام "قتل" ونصب دال "أولادهم" وخفض همزة "شركائهم" بإضافة (قتل) إليه، وهو فاعـل في المعنى، وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف إليه بالمفعول وهـو (أولادهم)[٣٢٢] اهـ .

ثم ذكر اعتراض النحاة على هذه القراءة، وأفاض في الرد عليهم، واستدل في ذلك بالحديث المذكور .

٣- قال الإمام البخاري في "كتاب فرض الخمس" ما نصه :(باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض : ما قسم النبي -ﷺ- لبني المطلـب وبني هاشم من خمس خيبر . قال عمر بن عبدالعزيز : لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبـاً دون من أحوج إليه ..)[٣٢٣] الخ .

فعلق الحافظ في شرحه بقوله :(وقوله "ولم يخص قريباً دون من أحوج إليه" أي دون من هو أحوج إليه، قال ابن مالك : فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل، ومنه قراءة يحيى بن يعمر(٣٢٤) "تماماً على الذي أحسن"(٣٢٥) بضم النون أي الذي هو أحسن، قال: وإذا طال الكلام فلا ضعف ومنه "وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله"(٣٢٦) أي وفي الأرض هو إله)(٣٢٧) اهـ .

قلت: وقراءة يحيى بن يعمر المذكورة شاذة وقد قرأ بها أيضاً الحسن والأعمش وغيرهما(٣٢٨)، وقد استدل بها الحافظ على المسألة النحوية المذكورة، قال في الإتحاف :(وعن الحسن والأعمش "الذي أحسن" بالرفع، على أنه خبر محذوف، أي : هو أحسن، فحذف العائد، وإن لم تطل الصلة وهو نادر)(٣٢٩) اهـ .

٤- أورد الإمام البخاري حديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن .. "(٣٣٠) الحديث .

فقال الحافظ في شرحه :(.. قال ابن مالك : فيه جواز حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه، والتقدير : ولا يشرب الشارب الخمر الخ، ولا يرجع الضمير إلى الزاني لئلا يختص به بل هو عام في حق كل من شرب، وكذا القول في لا يسرق ولا يقتل وفي لا يغل، ونظير حذف الفاعل بعد النفي قراءة هشام "ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله"(٣٣١) بفتح الياء التحتانية أوله أي لا يحسبن حاسب)(٣٣٢) اهـ .

قلت: قراءة هشام المذكورة بخلف عنه، وقد استدل بها الحافظ على مسألة حذف الفاعل على التوجيه الذي ذكره، وقدره غيره : أي ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتاً(٣٣٣)، وقرأ الباقون بتاء الخطاب "ولا تحسبن"(٣٣٤) .

٥- أورد الإمام البخاري حديثاً، وفيه ذكر بعض من قتل يوم بئر معونة، ومما جاء فيه : (وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت، فسمي عروة به، ومنذر بن عمـرو سمي به منذراً)(٣٣٥) اهـ .

قال الحافظ :("سمي به منذراً" كذا ثبت بالنصب، والأولى: سمي به منذر، كما تقدم تقريره في الذي قبله، أي أن الزبير سمي ابنه منذراً باسم المنذر بن عمرو هذا، فيحتمـل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير ...) إلى أن قال: (ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قولـه "به" مقام الفاعل، كما قرئ "لِيُجزى قوماً بما كانوا يكسبون"(٣٣٦))(٣٣٧) اهـ .

قلت: القراءة التي استدل به الحافظ "ليجزى قوماً" بضم الياء الأولى وفتح الـزاي على البناء للمفعول، مع نصب "قوماً" على أنه مفعول به، ونائب الفاعل محذوف تقـديره "الخير" أو "الجزاء"، قال في الإتحاف :(وقيل: النائب الظرف، وهو (بما) قال السـمين : وفي هذه حجة للأخفش والكوفيين، حيث يجوزون نيابة غير المفعول به مع وجوده)(٣٣٨) اهـ . وهي قراءة عشرية قرأ بها أبو جعفر المدني(٣٣٩) .

وأما أمثلة استدلال الحافظ بالقراءات من حيث الأوزان والاشتقاقات اللغوية فمنها:

١- استشهاده بقراءة سبعية في بيان وزن لفظة وردت في الحديث : حيـث روى الإمام البخاري حديثاً في فضل صلاة العشاء وفيه (.. أو قال :"ما صلى هذه الساعة أحـد غيركم" لا يدرى أي الكلمتين قال، قال أبو موسى "فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله ﷺ ")(٣٤٠) اهـ .

وقد جاء في رواية للصحيح :(فرجعنا فرحى) كما بّينه الحافظ وقـال :(قولـه "فرحى" جمع فرحان على غير قياس، ومثله "وترى الناس سكرى"[٣٤١] في قراءة، أو تأنيث فراح وهو نحو الرجال فعلت)[٣٤٢] اهـ .

قلت: والقراءة المذكورة في "سكرى" بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف بعد الكاف، قرأ بها حمزة والكسائي وخلف[٣٤٣]، وعليه فاللفظة الواردة في الحديث على وزنها فتكون (فرحى) بفتح الفاء وإسكان الراء .

٢- استشهاده بقراءتين في بيان وجهين وردا في لفظ حديثي، حيث جاء في حديث أبي قتادة الأنصاري :(أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ..)[٣٤٤] الحديث .

قال الحافظ في شرحه :(قولـه "وهو حامل أمامة" المشهور في الروايات بـالتنوين ونصب "أمامـة"، وروي بالإضافة كما قرئ في قولـه تعالى "إن الله بـالغ أمـره"[٣٤٥] بالوجهين)[٣٤٦] اهـ .

قلت: قرأ حفص :"بالغ أمره" بالإضافة من غير تنوين، وقرأها البـاقون بـالتنوين والنصب[٣٤٧] .

٣- نقله لاستشهاد بقراءة شاذة في تذكير وتأنيث لفظه "سبيل"، حيث قال الإمام البخاري في كتاب الجهاد :(باب درجات المجاهدين في سبيل الله . يقال :"هذه سبيلي" وهذا سبيلي ..)[٣٤٨] الخ .

قال الحافظ في شرحه :(وقولـه "يقال هذه سبيلي" أي أن السبيل يذكر ويؤنـث وبذلك جزم الفراء فقال في قولـه تعالى :"ليضل عن سبيل الله ويتخـذها هـزوا"[٣٤٩] : الضمير يعود على آيات القرآن، وإن شئت جعلته للسبيل لأنها قد تؤنث، قـال الله تعـالى :"قل هذه سبيلي"[٣٥٠]، وفي قراءة أبي بن كعب :"وإن يروا سـبيل الرشـد لا يتخـذوها

سبيلا"[٣٥١] اهـ[٣٥٢] . ويحتمل أن يكون قوله تعالى "هذه" إشارة إلى الطريقة أي هـذه الطريقة المذكورة هي سبيلي فلا يكون فيه دليل على تأنيث السبيل)[٣٥٣] اهـ .

قلت: قراءة أبي بن كعب المذكورة شاذة، وقد قرأ بها غيره كما ذكر ابـن عطيـة ذلك فقال :(وقرأ ابن أبي عبلة "لا يتخذوها وتتخذوها" على تأنيث "السـبيل" والسـبيل تؤنث وتذكر)[٣٥٤] اهـ .

٤- إشارته إلى قراءات شاذة عند ضبطه للفظة "ظفر" الواردة في حديث "الفطـرة خمس"، وذكر منها :"تقليم الأظفار"[٣٥٥]، فقال الحافظ ما نصه :(والأظفار جمع ظفر بضـم الظاء والفاء وبسكونها، وحكى أبو زيد[٣٥٦] كسر أوله، وأنكره ابن سيده[٣٥٧]، وقد قيـل إنها قراءة الحسن، وعن أبي السمال[٣٥٨] أنه قرئ بكسر أوله وثانيه)[٣٥٩] اهـ .

قلت: وردت لفظة "ظفر" مرة واحدة في القرآن في قولـه تعالى :﴿ وعلى الـذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ﴾[٣٦٠]، فالقراءات التي أشار إليها الحافظ يريد بها هذه الآيـة، منها قراءة متواترة وهي بضم الظاء والفاء، والبقية شاذة، قال ابن عطية :(وقرأ جمهور الناس "ظفر" بضم الظاء والفاء، وقرأ الحسن والأعرج "ظفر" بسكون الفاء، وقرأ أبـو السـمال قعنب "ظفر" بكسر الظاء وسكون الفاء)[٣٦١]اهـ.

٥) استشهاده بقراءة شاذة فيما يتعلق بإماتة الفعل الماضي مـن لفظـة (دعـوني) الـواردة في حديـــث :(دعوني ما تـركتكم)[٣٦٢] وفي روايـة مسـلم :(ذروني مـا تركتكم)[٣٦٣]، حيث قال الحافظ ما نصه :(وإنما غاير بين اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهما واسم مفعولهما، وأثبتوا الفعل المضارع وهو "يذر" وفعل الأمـر وهـو "ذر" ومثله ودع ويدع، ولكن سمع ودع كما قرئ به في الشاذ في قولـه تعـالى :﴿ مـا ودَعك ربك وما قلى ﴾[٣٦٤] قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة)[٣٦٥] اهـ .

۞ ۞ ۞

الخاتمة: أهم النتائج والمقترحات

أولا: النتائج:

١- لعلم القراءات فضله العظيم واثره الكبير في سائر العلوم، ومنها علم الحديث، فبين الفنين ارتباط وثيق وعلاقة حميمة.

٢- للمحدثين عناية بالغة بمرويات القراءات، فمنهم من خصها بالتأليف، ومنهم من أفرد لها كتباً وأبواباً في مصنفاتم، اضافة إلى شرحهم لأحاديثها واستنباطهم الأحكام منها، وكان على رأس هؤلاء المحدثين الإمامان: البخاري وابن حجر - رحمهما الله - فقد أوليا علم القراءات عناية متميزة.

٣- أن الحافظ ابن حجر تلقى علم القراءات سنداً وإجازة، فهو من المتخصصين فيه، حيث قرأ على شيخه إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي " الشاطبية " في القراءات السبع "والعقيله " في مرسوم الخط مسندة إلى ناظمهما، كما التقى إمام القراء ابن الجزري وأجازه بكتبه التي منها ((النشر)) و ((منجد المقرئين)) وهما من المراجع المعتمدة لدى علماء القراءات.

٤- للحافظ ابن حجر منهج متميز في عرض القراءات، فهو لم يقتصر على ذكر المتواتر منها، بل أورد كثيراً من الشاذ، كما أنه عني بعزو كثير من القراءات إلى اصحابها والحكم عليها، واستخدم مصطلحات القراء المشهورة، ووصل المعلق من القراءات التي أوردها البخاري في تراجم أبواب الصحيح.

٥- استدل الحافظ بالقراءات في شرح أحاديث الصحيح في مواضع مختلفة، وكان استدلاله با في بيان بعض معاني ألفاظ الحديث، أو في استنباط الأحكام منها، أو في الترجيح بين الروايات.

٦- عني الحافظ بتوجيه القراءات والاحتجاج لها من حيث المعنى والتفسير، ومـن حيث اللغة والإعراب والتصريف، ومن حيث الاختلاف في رسم المصحف .

٧- أكثر الحافظ من الاستدلال بالقراءات ـ متواترها وشاذها ـ على عدد مـن المسائل النحوية والصرفية، وكذا بعض الأوزان والاشتقاقات اللغوية .

ثانياً : المقترحات والتوصيات :

١- أقترح أن تفرد دراسة "جهود علماء الحديث في العناية بعلـم القـراءات" في رسالة جامعية متخصصة .

٢- كما أقترح دراسة مناهج بعض المحدثين في الاستدلال بـالقراءات وعرضـها وتوجيهها .

٣- أوصي بجمع مرويات القراءات في موسوعة خاصة شاملة، مع تصنيفها وإعادة ترتيبها خدمة لهذا العلم الجليل .

٤- أوصي بجمع ودراسة " طبقات القراء " بعد عصر ابن الجزري وإلى عصـرنا الحاضر، وترجمة سيرهم وحصر أسانيدهم وإجازاتهم .

هذا وأسأل الله تعالى، أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يرزقنا الإخـلاص في القول والعمل، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الحواشي والتعليقات

(١) النساء : ١٧٤ .

(٢) انظر في تعريفه : منجد المقرئين لابن الجزري ص: ٣ ، الإتحاف : ١/ ٦٧، البدور الزاهرة للقاضي ص: ٧ .

(٣) وهذه القراءات المقبولة هي قراءات الأئمة العشرة المتواترة كما هو معلوم .

(٤) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن، باب "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رقم: ٥٠٢٧ (الفتح : ٩/ ٧٤) .

(٥) ومن ذلك الرسائل الجامعية وغيرها في بيان مناهج المفسرين في استعمال القراءات، فقد كتب في هذا الباب -حسب علمي- عن تفسير الطبري والبغوي وأبي حيان وابن عطية والشوكاني وغيرهم، وكذا بحثت جهود بعض النحويين واللغويين في هذا المجال كأبي علي الفارسي والأزهري وابن خالويه وابن جني وغيرهم .

(٦) نشر هذا البحث في مجلة جامعة أم القرى .

(٧) انظر المعجم المؤسس لابن حجر ١/ ٨٨، وسيأتي تفصيل ذلك قريباً .

(٨) والذي يدعو إلى ذلك ظروف النشر في المجلات، مع كثرة الأسماء الواردة والله المستعان .

(٩) انظر مقدمة "التلخيص في القراءات الثمان" ص: ١٤ .

(١٠) انظر النشر : ١/ ٥٣ .

(١١) انظر مقدمة شرح السنباطي على الشاطبية : ١/ ١٩ .

(١٢) انظر النشر : ١/ ٥٢ .

(١٣) النساء : ٨٢ .

(١٤) انظر النشر : ١/ ٥٣ .

(١٥) انظر ترجمته في: السير ١٢/ ٣٩١، تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٢، تذيب التهذيب ٩/ ٤٧ وغيرها .

(١٦) الجواهر الدرر : (خ) لوحة ١٦٠-١٦١، البدر الطالع : ١/ ٩٠ .

(١٧) انظر الضوء اللامع : ٢/ ٣٦ .

(١٨) انظر كشف الظنون : ١/ ٣٦٧ .

(١٩) هو: عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي، أبو زيد، عالم مؤرخ بحاثة، أصـله مـن إشبيلية، لـه مؤلفات عدة، توفي سنة ٨٠٨هـ (انظر الأعلام : ٣/ ٣٣٠) .

(٢٠) مقدمة ابن خلدون : ٢/ ١٢٦ رقم ١٨٥٣ .

(٢١) هو مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، المعروف بحاجي خليفة، مؤرخ تركي الأصل، وله مصـنفات بالعربية والتركية والفارسية، توفي سنة ١٠٦٧هـ . (الأعلام : ٧/ ٢٣٦) .

(٢٢) كشف الظنون : ٢/ ٦٤٠ .

(٢٣) هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن إبراهيم، زين الدين العراقي، أبو الفضـل، الحـافظ الكبير، والمحدث الشهير، صاحب التصانيف في الحديث وعلومه، توفي سنة ٨٠٦هـ . (انظر المعجم المؤسس : ٢/ ١٧٦، غاية النهاية : ١/ ٣٨٢) .

(٢٤) انظر الضوء اللامع : ٢/ ٣٩ .

(٢٥) هو أحمد بن عبدالرحيم بن الحسن، ولي الدين، ابن العراقي، قاضي الديار المصرية، لـه مصنفات في الحديث وعلومه، توفي سنة ٨٢٦هـ . (انظر البدر الطالع : ١/ ٧٢) .

(٢٦) هو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، نور الدين، أبو الحسن، الشافعي، الحافظ، تـوفي سـنة ٨٠٧هـ (انظر البدر الطالع : ١/ ٤٤١) .

(27) انظر فهرس الفهارس : ١/ ٣٢٣، وأصل الحديث في صحيح البخاري : ك الجهاد والسـير : ٦/ ١٣، وصحيح مسلم : ك الإمارة : ٣/ ١٤٨٧ .

(٢٨) انظر مقدمة تغليق التعليق : ١/ ١٦٨ .

(٢٩) انظر : الضوء اللامع : ٢/ ٣٩ وما بعدها، مقدمة تغليق التعليق : ١/ ١٦٨-١٧٢ .

(٣٠) هو عبدالرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي، جلال الدين، إمام حـافظ مؤرخ أديب، لـه نحو ٦٠٠ مصنف، توفي سنة ٩١١هـ . (انظر الأعلام : ٣/ ٣٠١) .

(٣١) هو محمد بن أحمد بن عثمان، المعروف بالذهبي، شيخ المحدثين والحفاظ والمؤرخين، تصانيفه تقارب المائة، وشيوخه في الحديث زيادة على ألف شيخ (غاية النهاية : ٢/ ٧١، الأعلام : ٥/ ٣٢٦) .

(٣٢) انظر تذكرة الحفاظ ص٥٤٧ .

(٣٣) انظر مقدمة المعجم المؤسس : ١/ ١١، معجم المصنفات في الفتح ص٤٤٠ .

(٣٤) انظر ترجمته وما تلقاه عنه ابن حجر في المعجم المؤسس : ١/ ٧٩-٢٠١ .

(٣٥) انظر غاية النهاية : ١/ ٧-٨ .

(٣٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري المقرئ، برهان الدين، أبو إسحاق، محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وصنف في أنواع العلوم، توفي سنة ٧٣٢هـ . (غاية النهاية : ١/ ٢١) .

(٣٧) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبدالله، عالم قاض، له تصانيف في الحديث وعلوم القرآن وغيرها، توفي سنة ٧٣٣هـ . (الأعلام : ٥/ ٢٩٧) .

(٣٨) هو هبة الله بن محمد بن عبدالوارث، أبو جعفر، الأنصاري، المعروف بابن الأزرق، توفي في حدود ٤٦٠هـ . (غاية النهاية : ٢/ ٣٥٢) .

(٣٩) هو القاسم بن فِيره بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد الرعَيني الشاطبي الضرير، إمام علامة مقرئ مشهور، توفي سنة ٥٩٠هـ . (غاية النهاية : ٢/ ٢٠، الفتح المواهبي ص: ١٢١) .

(٤٠) هو الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام، أبو علي، الغماري ثم المطري، المعروف بسبط زيادة، مقرئ حافظ، توفي سنة ٧١٢هـ . (غاية النهاية : ١/ ٢١٧) .

(٤١) هو محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبدالله، الأنصاري القرطبي المالكي، إمام عالم فقيه مفسر نحوي مقرئ، توفي سنة ٦٣١هـ . (غاية النهاية ٢/ ٢١٩) .

(٤٢) هو إسماعيل بن يوسف بن مكتوم السويدي ثم الدمشقي، مقرئ حافظ، توفي سنة ٧١٦هـ . (الدرر الكامنة : ١/ ٣٨٤) .

(٤٣) هو علي بن محمد بن عبدالصمد، أبو الحسن الهمداني السخاوي، المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي، شيخ الإقراء بدمشق توفي سنة ٦٤٣هـ . (غاية النهاية : ٢/ ٢٤٧) .

(٤٤) انظر المعجم المؤسس : ١/ ٨٧-٨٩ .

(٤٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي، شمس الدين، أبو الخير، إمـام القـراءات وجامعها والمصنف فيها، توفي سنة ٨٣٣هـ . (غاية النهاية : ٢/ ٢٤٧) .

(٤٦) انظر الـمع المؤسس : ٣/ ٢٢٥-٢٢٨ .

(٤٧) تقدمت الإشارة إلى البحث الأول حول "مصادر الحافظ في القراءات"، وهذه خلاصة لبعض ما فيه.

(٤٨) هو: القاسم بن سلاّم –بتشديد اللام- أبو عبيد الأزدي مولاهم، إمام عصره في كل فن من العلم، صنف في القراءات والحديث والفقه واللغة وغيرها، منها القراءات ومعاني القرآن، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ (انظر غاية النهاية ١٨/٢، السير ٤٩٠/١٠) .

(٤٩) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، إمام أهل البصرة في النحو والقـراءة واللغـة والعروض، قال ابن الجزري: (وأحسبه أول من صنف في القراءات) أهـ، توفي سنة ٢٥٥هـ . (انظر غاية النهاية ٣٢٠/١، بغية الوعاة ٦٠٦/١) .

(50) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، أبو بكر، شيخ القراء في زمانـه، أول مـن سـبع السبعة، توفي سنة ٣٢٤هـ. (انظر غاية النهاية ١٣٩/١) .

(51) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو، الداني الأموي مـولاهم القـرطبي، المعروف بابن الصيرفي، إمام علامة حافظ، وشيخ مشايخ المقرئين صنف في القراءات وعلومها كتباً عديدة، توفي سنة ٤٤٤هـ (غاية النهاية ٥٠٣/١) .

(52) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة، أبو القاسم الهذلي، أستاذ رحّال، طاف البلاد في طلب القراءات، ولقي في هذا العلم ٣٦٥شيخاً، كما ذكر ذلك عن نفسه في الكامـل، توفي سنة ٤٦٥هـ (انظر معرفة القراء٣٤٦/١، غاية النهاية ٣٩٧/٢) .

(٥٣) هو يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، أبو زكريا المعروف بالفراء، شيخ النحاة، كان يحب الكـلام ويميل إلى الاعتزال، لـه معاني القرآن، الحدود، اللغات، وغيرها توفي سـنة ٢٠٧هـ . انظـر (تذيب التهذيب٢١٢/١١، غاية النهاية ٣٧١/٢) .

(٥٤) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني، ابن الإمام أبي داود صاحب السنن، ثقة مشهور، توفي سنة٣١٦هـ (انظر غاية النهاية ٤٢٠/١) .

(٥٥) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي أستاذ مشهور، لـه مؤلفـات في التفسـير والقراءات وغيرها، توفي بعد ٤٣٠هـ (غاية النهاية ٩٢/١) .
(٥٦) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن محمد بن مختار القيسي، إمام محقق في القراءات والعربية وغيرها، لـه نحو من تسعين مصنفاً منها : التبصرة، والكشف، والهداية، وتفسير مشكل القرآن، توفي سنة ٤٣٧هـ (انظر غاية النهاية ٣٠٩/٢) .
(٥٧) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، إمام التفسير والقراءات والفقه والتـاريخ، لـه كتاب (القراءات) وغيره، توفي سنة ٣١٠هـ (انظر غاية النهاية ١٠٦/٢) .
(٥٨) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبوبكر، الحميري مولاهم، الصنعاني، الحافظ الكبير، عالم الـيمن، الثقة، توفي سنة ٢١١هـ (انظر الجرح والتعديل ٣٨/٦، السير ٥٦٣/٩) .
(٥٩) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم، المقدسي الشافعي، أبو شامة، حجـة علامة حافظ للفنون، وصنف الكثير في أنواع من العلوم، توفي سنة ٦٦٥هـ (غايـة النهايـة ٣٦٥/١) .
(٦٠) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الحميري الأصبحي المدني، إمام دار الهجـرة، وحجة الأمة، توفي سنة ١٧٩هـ (انظر السير ٤٨/٨) .
(٦١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، أو عمر، صاحب التصانيف الفائقة، حافظ المغرب في زمانه، محدث ومؤرخ وأديب، عاش ٩٥ عاماً وتـوفي سنة ٤٦٣هـ (انظر السير ١٥٣/١٨، والاعلام ٢٤٠/٨) .
(٦٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، من أئمة السلف والسنة، صـنف في التفسير والحديث مؤلفات قيمة، توفي سنة ٥١٦هـ (السير ٤٣٩/١٩، الأعلام ٢٥٩/٢) .
(٦٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، قاض، من حفـاظ الحديث، وصنف في علوم كثيرة، توفي سـنة ٥٤٣هـ (انظـر السـير:١٩٧/٢٠، الأعـلام ٢٣٠/٦) .

(٦٤) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، الفارابي، إمام اللغـة والأدب، ومـن فرسـان الكـلام والأصول، توفي سنة ٣٩٣هـ (انظر بغية الوعاة ١/٤٤٦) .

(٦٥) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العمـري الصـغاني –ويقـال الصاغاني- الحنفي، أبو الفضائل، إمام اللغة وصـاحب التصـانيف، تـوفي سـنة ٦٥٠هـ . (انظر السير ٢٣/٢٨٢، بغية الوعاة: ١/٥١٩) .

(٦٦) كقولـه :(ذكره الفراء في "معانيه") ونحو ذلك .

(٦٧) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله، إمام أهل السنة، ثقة حـافظ فقيـه حجـة ورع مشهور، توفي سنة ٢٤١هـ (انظر التقريب ص: ٨٤ ترجمة ٩٦) .

(٦٨) انظر الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد : ١٨/ ٢٩-٥٣ .

(٦٩) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، إمام حافظ ثقة فقيه،توفي سنة ٢٦١هـ . (انظر التقريب ص: ٥٢٩ ترجمة ٦٦٢٣) .

(٧٠) هو يحيى بن شرف الدين بن مري النووي الشافعي، أبو زكريا، عالم فقيه،توفي سنة ٦٧٦هـ . (انظر الأعلام : ٨/ ١٤٩) .

(٧١) انظر صحيح مسلم : ١/ ٥٦٠ .

(72) القمر : ١٥ .

(٧٣) صحيح مسلم : ١/ ٥٦٥-٥٦٦، وقراءة "مدّكر" عشرية بلا خلاف (انظر النشـر : ١/ ١٤)، وقراءة "والذكر والأنثى" شاذة . (انظر: المحتسب: ٢/ ٤٣١، المحرر الوجيز: ٥/ ٤٩٠) .

(٧٤) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، أبو داود، ثقة حافظ عالم مصنف "السنن" وغيرها، توفي سنة ٢٧٥هـ . (التقريب ص: ٢٥٠ ترجمة ٢٥٣٣) .

(٧٥) انظر سنن أبي دواد : ٤/ ٢٧٧-٢٩٧ .

(٧٦) من سورة النساء : ٩٥، والقراءة المذكورة قرأ بها المدنيان وابن عامر والكسائي وخلف . (انظـر النشر : ٢/ ٢٥١) .

(77) من سورة هود : ٤٦، والقراءة المذكورة قرأ بها الكسائي ويعقوب . (انظر النشر: ٢/ ٢٨٩) .

(٧٨) من سورة الفاتحة : ٤، وكلا القراءتين سبعيتان . (انظر النشر : ١/ ٢٧١) .

(٧٩) هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، أبو عيسى، صاحب السنن، إمام ثقة، توفي سنة ٢٧٩هـ. (انظر التقريب ص: ٥٠٠ ترجمة ٦٢٠٦) .

(٨٠) انظر سنن الترمذي : ٥/ ١٨٥-١٩٨ .

(٨١) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، أبو عبدالرحمن، النسائي، صاحب السنن، حافظ ثقة، توفي سنة ٣٠٣هـ . (انظر التقريب ص: ٨٠ ترجمة ٤٧) .

(٨٢) انظر سنن النسائي : ٢/ ١٤٦-١٥٤، والحديث المشار إليه أخرجه البخاري : ٩/ ٢٣ (الفتح)، ومسلم : ١/ ٥٦٠، وهو متواتر .

(٨٣) هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث، السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، من كبار حفاظ الحديث والمصنفين فيه، توفي سنة ٣١٦هـ . (السير : ١٣/ ٢٣٠، الأعلام ٤/ ٩١) .

(٨٤) انظر كتاب المصاحف : ٢/ ٦١٠ .

(٨٥) انظر السير : ١٣/ ٢٣٠، وتذكرة الحفاظ : ٢: ٧٦٩ .

(٨٦) هو أحمد بن عمرو بن عبدالخالق، أبو بكر البزار، حافظ محدّث، صاحب المسند، توفي سنة ٢٩٢هـ . (انظر الأعلام : ١/ ١٨٩) .

(٨٧) قلت: وكلا الكتابين في حكم المفقود -حسب علمي- والله المستعان . وقد أشار إليهما الذهبي في السير : ١٢/ ٢٦٩، وانظر الفتح ٩/ ٣١، وانظر الفهرست ص٣٨، كشف الظنون ص١٤٤٩.

(٨٨) انظر التمهيد : ٨/ ٣١٤ .

(٨٩) صحيح البخاري : كتاب التفسير، باب "أياماً معدودات .." الفتح : ٨/ ١٧٩، والآية :﴿يطيقونه﴾ البقرة :١٨٤، والقراءة المذكورة شاذة . (انظر المحتسب : ١/ ٢٠٦) .

(٩٠) صحيح البخاري : كتاب التفسير، باب "ليس عليكم جناح .. " الفتح : ٨/ ١٨٦، والآية بدون (في مواسم الحج) البقرة :١٩٨، والقراءة المذكورة شاذة . (انظر المحرر الوجيز : ١/ ٢٧٤) .

(٩١) صحيح البخاري : كتاب التفسير، باب "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة" الفتح : ٨/ ١٨٨-١٨٩، والآية في سورة يوسف :١١٠ وكلا القراءتين سبعيتان . (انظر النشر : ٢/ ٢٩٦) .

(٩٢) صحيح البخاري : كتاب التفسير، باب "قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة" الفتح : ٨/ ٤٢٣ - ٤٢٤، والآية "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين" الكهف : ٧٩ - ٨٠، والقراءة المذكورة شاذة . (انظر المحرر الوجيز : ٣/ ٥٣٦) .

(٩٣) صحيح البخاري : كتاب التفسير، الفتح : ٨/ ٣٥٣، وكلا القراءتين -بفتح الميم وضمها- سبعيتان . (انظر النشر : ٢/ ٢٨٨) .

(٩٤) صحيح البخاري : كتاب التفسير، الفتح : ٨/ ٣٨٢، وكلا القراءتين سبعيتان . (انظر النشر: ٢/ ٢٨٨) .

(٩٥) صحيح البخاري : كتاب التفسير، الفتح : ٨/ ٧٠٠، وكلا القراءتين سبعيتان . (انظر النشر: ٢/ ٣٧٨) .

(٩٦) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، تابعي مجمع على ثقته، توفي سنة ٦٨هـ . (انظر التقريب ص: ٣٧٧ ترجمة ٤٣٨٥) .

(٩٧) صحيح البخاري : كتاب التفسير، الفتح : ٨/ ٧٠٦ والقراءة المذكورة شاذة . (انظر المحرر الوجيز: ٥/ ٤٩٢) .

(٩٨) صحيح البخاري : كتاب التفسير، الفتح : ٨/ ٧٢٨ والقراءة المذكورة شاذة . (انظر المحرر الوجيز: ٥/ ٥١٧) .

(٩٩) أحصيت هذه الآراء في البحث الأول "مصادر الحافظ وآراؤه في مسائل القراءات" .

(١٠٠) انظر الفتح : ٩/ ٩ كتاب فضائل القرآن - باب "نزل القرآن بلسان قريش والعرب" .

(١٠١) انظر الفتح : ٩/ ٢٣ كتاب فضائل القرآن - باب "أنزل القرآن على سبعة أحرف" .

(١٠٢) انظر الفتح : ٣/ ٥٩٥ كتاب الحج - باب التجارة أيام الموسم .

(١٠٣) انظر الفتح : ٤/ ٢٩٠ كتاب البيوع حديث (٢٠٥٠) . ويراجع تفصيل هذه المسألة في بحث (المنهاج في حكم القراءات) : مجلة جامعة أم القرى (العدد ٢٤، رقم١) .

(١٠٤) انظر الفتح : ٨/ ٧٠٦، وانظر تغليق التعليق : ٤/ ٣٧٠ .

(١٠٥) من قوله تعالى :﴿ إنني براء مما تعبدون ﴾ الزخرف : ٢٦ .

(١٠٦) هو الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي إمام ثقة عالم، توفي سنة ٢٩٠هـ . (غاية النهاية : ٢/ ١٠) .

(١٠٧) انظر الفتح : ٨/ ٥٦٨، وانظر تغليق التعليق : ٤/ ٣٠٧ .

(١٠٨) من قوله تعالى :﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ الجمعة : ٩ .

(١٠٩) انظر الفتح : ٨/ ٦٤٢ كتاب التفسير - سورة الجمعة، وانظر تغليق التعليق : ٤/ ٣٤١ .

(١١٠) الحج : ٢ .

(١١١) الفتح : ٨/ ٤٤٢ .

(١١٢) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم، عالم باللغة والأدب، معتزلي المذهب، توفي سنة ٥٣٨هـ . (الأعلام : ٧/ ١٧٨) .

(١١٣) من سورة الرعد : ٣١ وقراءة ابن عباس المذكورة شاذة . (انظر المحتسب : ٢/ ٣٠) .

(١١٤) الإسراء : ٢٣ .

(١١٥) الفتح : ٨/ ٣٧٣ .

(١١٦) الفتح : ٩/ ٢٣-٣٨ .

(١١٧) انظر الفتح : ٢/ ٥٢٢، وهي شاذة والقراءة المتواترة "وتجعلون رزقكم" الواقعة : ٨٢ . (انظر المحتسب: ٢/ ٣٦١) .

(١١٨) انظر الفتح : ١٣/ ٣٦٠، وهي شاذة والقراءة المتواترة "إن الله هو الرزاق" الذاريات : ٥٨ . (انظر المحرر الوجيز: ٥/ ١٨٣) .

(١١٩) انظر الفتح : ٨/ ٦٦٦، وهي شاذة والقراءة المتواترة "الحي القيوم" آل عمران : ٢ . (انظر المحتسب: ١/ ٢٤٦) .

(١٢٠) انظر الفتح : ٨/ ٧٠٠،وهي شاذة والقراءة المتواترة "سبح اسم ربك الأعلى" الأعلى: ١. (انظر المحرر الوجيز: ٥/ ٤٦٨) .

(١٢١) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة، ثقة، توفي سنة ١٢٣هـ . (غاية النهاية : ٢/ ١٦٧) .

(١٢٢) انظر الفتح : ١/ ٤٠٤، وقراءة ابن محيصن شاذة والقراءة الصحيحة "فليؤد الذي اؤتمن" البقرة : ٢٨٣ . (انظر المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٨) .

(١٢٣) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ن إمام أهل زمانه علماً وعملاً وزهداً وفصاحة، توفي سنة ١١٠هـ . (غاية النهاية : ١/ ٢٣٥) .

(١٢٤) انظر الفتح : ١١/ ٢٤٦، وقراءة الحسن شاذة (انظر: المحـرر الـوجيز:٧١/٤)، والصـحيحة بسكون الهاء، والآية في سورة طه : ١٣١ .

(١٢٥) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي مولاهم، إمام جليل حافظ متقن، تـوفي سنة ١٤٨هـ . (غاية النهاية : ١/ ٣١٥) .

(١٢٦) انظر الفتح : ١٣/ ١٦٧ وقراءة الأعمش شاذة، والصحيحة "خوار" بالخاء وهي في سورة طه : ٨٨ .

(١٢٧) لقمان : ١٨ .

(١٢٨) الفتح : ٦/ ٤٦٦ .

(١٢٩) الطور : ٢٨ .

(١٣٠) الفتح : ٥/ ٣٧، وقد قرأ أبو جعفر بالفتح أيضاً . (انظر النشر : ٢/ ٣٧٨) .

(١٣١) من سورة النحل : ٤٨ .

(١٣٢) الفتح : ٢/ ٢١ وانظر أمثلة أخرى في: ٢/ ٧٣، ٧/ ٤٣٥،٥٣٩ .

(١٣٣) من سورة آل عمران : ٦٤ .

(١٣٤) الفتح : ٨/ ٢١٦ وانظر أمثلة أخرى في: ٦/ ٤٥٦، ٧/ ٤٣٥، ١٠/ ٢٢٤ .

(١٣٥) والآية :" وتجعلون رزقكم" في سورة الواقعة : ٨٢ .

(١٣٦) الفتح : ٢/ ٥٢٢، وانظر أمثلة أخرى في: ٤/ ٢٩٠، ١١/ ٩، ٨/ ١٩٧ .

(١٣٧) الفتح : ٣/ ٥٣٦ .

(١٣٨) الحج : ٣٦ .

(١٣٩) انظر الإتحاف : ٢/ ٢٧٥ .

(١٤٠) الكهف : ٤٤ .

(١٤١) الفتح ٨/ ٤٠٨ .
(١٤٢) انظر النشر : ٢/ ٢٧٧ .
(١٤٣) الأنبياء : ٩٥ .
(١٤٤) الفتح : ١١/ ٥٠٣ كتاب القدر حديث ٦٦١٢ .
(١٤٥) انظر النشر : ٢/ ٣٢٤، ١/ ١٩١ .
(١٤٦) الحديث في صحيح البخاري : كتاب الصلاة برقم ٥١٦ . (الفتح : ١/ ٥٩٠) .
(١٤٧) الطلاق : ٣ .
(١٤٨) الفتح : ١/ ٥٩١ .
(١٤٩) انظر النشر : ٢/ ٣٨٨ .
(١٥٠) الأنفال : ٦٧ .
(١٥١) الفتح : ٣/ ٧ والقراءة المذكورة شاذة، والقراءة المشهورة بنصب "الآخرة" وسيأتي ذكرها .
(١٥٢) البقرة : ١٠٢ .
(١٥٣) الفتح : ١٠/ ٢٢٤ .
(١٥٤) الأعراف : ١٦٥ .
(١٥٥) الفتح : ٨/ ٣٠١، وانظر القراءات فيها في النشر : ٢/ ٢٧٢، المحتسب : ١/ ٣٧٧ .
(١٥٦) البقرة : ١٠٦ .
(١٥٧) الفتح ٨/ ١٦٧ .
(١٥٨) سبأ : ١٤ .
(١٥٩) الفتح : ١٣/ ٢١٦ .
(١٦٠) سورة ص : ٢٤ .
(١٦١) الفتح : ٦/ ٤٥٧ .
(١٦٢) البقرة : ٩٧ وغيرها .
(١٦٣) الفتح : ٨/ ١٦٦ .

(١٦٤) البقرة : ١٠٦ .

(١٦٥) الفتح : ٨/ ١٦٧ .

(١٦٦) انظر فقرة (٥) من مسألة عنايـة الحـافظ بـالقراءات، وانظـر أمثلـة أخـرى في الفـتح : ١١/ ٩، ٨/ ١٩٧، ٨/ ٣٧٣ .

(١٦٧) الملك : ٣ .

(١٦٨) الفتح : ٨/ ٦٦٠ .

(١٦٩) انظر النشر : ٢/ ٣٨٩ .

(١٧٠) من قولـه تعالى :﴿ إن الله بالغ أمره ﴾ الطلاق : ٣ .

(١٧١) انظر النشر : ٢/ ٣٨٨ .

(١٧٢) صحيح البخاري : كتاب الصلاة، حديث: ٥١٦ (الفتح : ١/ ٥٩٠) .

(١٧٣) الفتح ١/ ٥٩١ .

(١٧٤) من قولـه تعالى :﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ الحج : ٢ .

(١٧٥) النشر : ٢/ ٣٢٥ .

(١٧٦) صحيح البخاري : كتاب مواقيت الصلاة، حديث ٥٦٧، الفتح : ٢/ ٤٧ .

(١٧٧) الفتح : ٢/ ٤٩ .

(١٧٨) الأنفال : ٦٧ .

(١٧٩) صحيح البخاري : كتاب التهجد، حديث ١١٢١ . (الفتح : ٣/ ٦) .

(١٨٠) هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، عالم بالحديث، لـه "الكواكـب الدراري في شرح البخاري" وغيره، توفي سنة ٧٨٦هـ . (بغية الوعاة : ١/ ٢٧٩) .

(١٨١) الفتح : ٣/ ٧ .

(١٨٢) انظر المحتسب : ١/ ٣٩٧، المحرر الوجيز لابن عطية : ٢/ ٥٥٢ .

(١٨٣) هو: سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ ضـابط، مـات بعـد السبعين والمائة. (غاية النهاية : ١/ ٣١٥) .

(١٨٤) الآية بدون (صلاة العصر)، البقرة : ٢٣٨ .

(١٨٥) صحيح البخاري : كتاب التفسير، حديث ٤٥٣٣ . (الفتح : ٨/ ١٩٥) .
(١٨٦) الفتح : ٨/ ١٩٧، وقد خرج الطبري بسنده مثله :(تفسير الطبري : ٢/ ٥٧٠) .
(١٨٧) هو: عروة بن الزبير بن العوام أبو عبدالله المدني، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، روى عن أبويه وعائشة، توفي سنة ٩٣هـ . (غاية النهاية : ١/ ٥١١) وابنه هشام ابن عروة بن الزبير، أبو المنذر القرشي المدني، إمام ثقة محدث، توفي سنة ١٤٦هـ ببغداد . (السير: ٦/ ٣٤) .
(١٨٨) الفتح : ٨/ ١٩٥، وانظر تفسير الطبري : ٢/ ٥٧١، المحرر الوجيز : ١/ ٣٢٣ .
(١٨٩) صحيح البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، حديث ٧٢٨٨، الفتح :(١٣: ٢٥١) .
(١٩٠) صحيح مسلم : كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر ٢/ ٩٧٥ .
(١٩١) الضحى : ٣ .
(١٩٢) هو إبراهيم بن أبي عبلة بن يقظان، أبو إسماعيل، الشامي الدمشقي، تابعي ثقة كبير، لـه اختيار في القراءات، توفي سنة ١٥١هـ . (غاية النهاية ١/ ١٩) .
(١٩٣) الفتح : ١٣/ ٢٦٠ .
(١٩٤) انظر المحتسب : ٢/ ٤٣٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٠/ ٦٤ .
(١٩٥) البقرة : ١٩٦ .
(١٩٦) هو علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك، أبو شبل النخعي، فقيه كبير، قرأ علـى ابـن مسـعود وغيره، توفي سنة ٦٢هـ . (غاية النهاية : ١/ ٥١٦) .
(١٩٧) هو مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة، الهمداني الكوفي، إمام مشهور زاهد عالم، توفي سنة ٩٥هـ. (غاية النهاية : ٢/ ٩٤) .
(١٩٨) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي الكوفي، إمام مشهور زاهـد عـالم، توفي سنة ٩٥هـ . (غاية النهاية : ١/ ٣٠) .
(١٩٩) انظر تفسير الطبري : ٢/ ٢١٣، وانظر المحرر الوجيز : ١/ ٢٦٦ .
(٢٠٠) الفتح : ٣/ ٣٧٨ .
(٢٠١) الفتح : ٣/ ٥٩٥ .

(٢٠٢) آل عمران : ٩٧ .

(٢٠٣) انظر الفتاوى : ٢٦/ ٧-٨، زاد المعاد : ٢/ ١٠١ .

(٢٠٤) البقرة : ١٨٤ .

(٢٠٥) وانظر هذه القراءة في: تفسير الطبري: ٢/ ١٤٣، المصاحف لابن أبي داود : ١/ ٣٦٢-٣٦٣، المحتسب لابن جني : ١/ ١١٨ .

(٢٠٦) صحيح البخاري : كتاب التفسير حديث (٤٥٠٥) . (الفتح : ٨/ ١٧٩) .

(٢٠٧) الفتح : ٨/ ١٨٠ .

(٢٠٨) البقرة : ١٨٤ .

(٢٠٩) انظر النشر : ٢/ ٢٢٦ .

(٢١٠) الفتح : ٨/ ١٨١ .

(٢١١) تفسير الطبري : ٢/ ١٤٧ .

(٢١٢) انظر الإتقان للسيوطي: ١/ ٢٨٢، البرهان للزركشي: ١/ ٣٣٩ .

(٢١٣) النساء : ٢٠ .

(٢١٤) الفتح : ٩/ ٢٠٤، وقد ذكر الحافظ أن الأثر المذكور أخرجه الزبير بن بكار من وجه آخر منقطع، وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن مسروق عن عمر فذكره متصلاً مطولاً، وأصل قول عمر "لا تغالوا في صدقات النساء" عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم، لكن ليس فيه قصة المرأة، والأثر فيه ضعف كما أشار إلى ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٨٤، وانظر :(مصنف عبدالرزاق ٦/ ١٨٠، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ١٠/ ٣٣٥) .

(٢١٥) البقرة : ١٨٥ .

(٢١٦) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، فقيه مجتهد حافظ، توفي سنة ٣١٩هـ . (السير : ١٤/ ٤٩٠) .

(٢١٧) انظر مصنف عبدالرزاق ٤/ ٢٤٢ باب قضاء رمضان .

(٢١٨) انظر الموطأ : ك الصيام، باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات (حديث رقم ٤٩) .

(٢١٩) الفتح : ٤/ ١٨٩ .
(٢٢٠) انظر : "الشرح الكبير" على المقنع لأبي الفرج بن قدامة المقدسي : ٧/ ٤٩٧ .
(٢٢١) المائدة : ٦ .
(٢٢٢) انظر النشر : ٢/ ٢٥٤ .
(٢٢٣) انظر تفصيل المسألة وأدلتها في "الشرح الكبير" : ١/ ٢٩٣-٢٩٨ .
(٢٢٤) الفتح : ١/ ٢٦٨ .
(٢٢٥) آل عمران : ١٨٨ .
(٢٢٦) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبدالملك القرشي الأموي، روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم، توفي سنة ٦٥هـ . (السير : ٣/ ٤٧٦) .
(٢٢٧) آل عمران : ١٨٧ .
(٢٢٨) صحيح البخاري : كتاب التفسير، حديث ٤٥٦٨ . (الفتح : ٨/ ٢٣٣) .
(٢٢٩) هو أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن عبدالكريم، ابن القاضي تقي الدين الحسين بن موسى بن عيسى بن موسى بن رزين الحموي الأصل، القاهري، نجم الدين، سمع الصحيح من ست الوزراء، وابن الشحنة، وسمع عليه الحافظ ابن حجر غالب "الصحيح"، توفي سنة ٧٩١هـ . (انظر المجمع المؤسس: ٢/ ٢٣٠) .
(٢٣٠) سورة غافر : ٨٣ .
(٢٣١) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبدالرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، تابعي جليل روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم، مات سنة ٧٤هـ . (غاية النهاية: ١/ ٤١٣) .
(٢٣٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو محمد الكوفي، تابعي جليل، قرأ على ابن عباس وغيره، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ . (غاية النهاية : ١/ ٣٠٥) .
(٢٣٣) الفتح : ٨/ ٢٣٥ .
(٢٣٤) انظر المحرر الوجيز لابن عطية : ١/ ٥٥٣، وفيه نسبة هذه القراءة إلى سعيد بن جبير وأبي عبدالرحمن السلمي .

(235) انظر فتح الوصيد: ١/ ٢٧٩، شرح الجعبري على الشاطبية: ٢/ ١٩٥ .

(٢٣٦) هو معمر بن المثنى البصري اللغوي، أبو عبيدة، مولى بني تيم، أول من صنف في غريب الحديث، وله المجاز في غريب القرآن وأيام العرب ومعاني القرآن وغيرها،توفي سنة ٢٠٩هـ . (انظر: بغية الوعاة : ٢/ ٢٩٤) .

(٢٣٧) صحيح البخاري : كتاب مواقيت الصلاة، حديث ٥٣٩ (الفتح : ٢/ ٢٠) .

(٢٣٨) النحل : ٤٨ .

(٢٣٩) الفتح : ٢/ ٢١ .

(٢٤٠) انظر النشر : ٢/ ٣٠٤، الكشف المكي : ٢: ٣٧ .

(٢٤١) المعارج : ٤٣ .

(٢٤٢) الفتح : ٣/ ٢٢٦، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/ ٢٧٠، المعاني للفراء : ٣/ ١٨٦.

(٢٤٣) انظر النشر : ٢/ ٣٩١، الكشف : ٢/ ٣٣٦ .

(244) هو علي بن خلف بن بطال القرطبي، أبو الحسن، شارح صحيح البخاري، يعرف بابن اللجام، من كبار المالكية، توفي سنة ٤٤٩هـ . (السير: ١٨/ ٤٧ .

(٢٤٥) الأنبياء : ٣٠ .

(٢٤٦) الفتح : ٥/ ٢٩ .

(٢٤٧) الإتحاف : ٢/ ٢٦٣، وانظر "الإملاء" للعكبري : ٢/ ١٣٢ .

(٢٤٨) صحيح البخاري : كتاب التفسير، حديث ٤٧٢٥ . (الفتح : ٨/ ٤٠٩) .

(٢٤٩) الكهف : ٦٦ .

(٢٥٠) الفتح : ٨/ ٤١٧-٤١٨ .

(٢٥١) النساء : ٦ .

(٢٥٢) الكهف : ١٠ .

(٢٥٣) الكهف ٢٤ .

(٢٥٤) النشر : ٢/ ٣١٢ .

(٢٥٥) صحيح البخاري : كتاب التفسير، سورة النحل . (الفتح : ٨/ ٣٨٤) .

(٢٥٦) النحل : ٦٢ .

(٢٥٧) الفتح : ٨/ ٣٨٥ .

(٢٥٨) انظر ما يتعلق بهذه القراءات في: النشر : ٢/ ٣٠٤، الإتحاف : ٢/ ١٨٥-١٨٦ .

(٢٥٩) انظر النشر : ١/ ١٠، الإتقان : ١/ ٢٦٢ .

(٢٦٠) العجاج هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، من الشعراء، توفي سنة ٩٠هـ .

وولده رؤبة بن عبدالله، أبو الجحاف، أو أبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، توفي سنة ١٤٥هـ . (انظر الإعلام : ٤/ ٨٦، ٣/ ٣٤) .

(٢٦١) في المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٤٢ :(وقرأ رؤبة بن العجاج :"آجوج ومأجوج" بهمزة بدل الياء) اهـ .

(٢٦٢) هو سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني وقد تقدمت ترجمته .

(٢٦٣) الكهف : ٩٩ .

(٢٦٤) الفتح : ١٣/ ١٠٦ .

(٢٦٥) انظر توجيه اللفظتين في : الكشف : ٢/ ٧٧، الإتحاف : ٢/ ٢٢٥، "الإملاء" للعكبري : ٢/ ١٠٨ .

(٢٦٦) طه : ٨٩ .

(٢٦٧) الفتح : ٦/ ٤٢٧، وانظر نحوه في مجاز القرآن ٢/ ٢٤ .

(٢٦٨) هو عبدالحق بن غالب بن عبدالرحيم بن عطية الأندلسي، أبو محمد، القاضي، فقيه مفسر نحوي شاعر أديب، توفي سنة ٥٤٢هـ . (بغية الوعاة : ٢/ ٧٣) .

(٢٦٩) المحرر الوجيز : ٤/ ٥٩ .

(٢٧٠) وهي جزء آية من سورة هود : ٧ .

(٢٧١) صحيح البخاري : كتاب التوحيد، باب ٢٢ . (الفتح : ١٣/ ٤٠٣) .

(٢٧٢) الفتح : ١٣/ ٤٠٨ .

(٢٧٣) البروج : ١٥-١٦ .

(٢٧٤) انظر النشر : ٢/ ٣٩٩، الكشف : ٢/ ٣٦٩ .

(٢٧٥) صحيح البخاري : كتاب التفسير . (الفتح : ٨/ ٣٨٤) .

(٢٧٦) النحل : ١٢٧ .

(٢٧٧) انظر كلام أبي عبيد في مجاز القرآن ١/ ٣٦٩ .

(٢٧٨) يعني قولـه تعالى :﴿ ولا تكن في ضيق مما يمكرون ﴾ آية : ٧٠ .

(٢٧٩) الفتح : ٨/ ٣٨٥ .

(٢٨٠) وانظر توجيه القراءتين أيضاً في الكشف : ٢/ ٤١ .

(٢٨١) صحيح البخاري : كتاب التهجد . (الفتح : ٣/ ٢١) .

(٢٨٢) الفتح : ٣/ ٢٣ .

(٢٨٣) انظر الكشف : ٢/ ٣٤٤ .

(٢٨٤) صحيح البخاري : كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم . (الفتح : ١٢/ ٢٦٧) .

(٢٨٥) المائدة : ٥٤ .

(٢٨٦) الفتح : ١٢/ ٢٦٩، وانظر ما ذكره من توجيه في الكشف : ١/ ٤١٣ .

(٢٨٧) انظر المصاحف : ١/ ٢٤٨،٢٦٠ وما بعدها .

(٢٨٨) صحيح البخاري : كتاب التفسير . (الفتح : ٨/ ٦٢٠) .

(٢٨٩) الفتح : ٨/ ٦٢٣ .

(٢٩٠) الرحمن : ٢٧ .

(٢٩١) انظر النشر : ٢/ ٣٨٢ .

(٢٩٢) انظر المحرر الوجيز : ٥/ ٢٢٩ .

(٢٩٣) الرحمن : ٧٨ .

(٢٩٤) انظر النشر : ٢/ ٣٨٢، المصاحف لابن أبي داود : ١/ ٢٧٢ .

(٢٩٥) الفتح : ٨/ ٦٢١-٦٢٢، وانظر كلام الفراء في معاني القرآن ٣/ ١١٤ .

(٢٩٦) الرحمن : ١٢ .

(٢٩٧) انظر النشر : ٢/ ٣٨٠، "المصاحف" : ١/ ٢٧١-٢٧٢ .

(٢٩٨) النساء : ٣٦ .

(٢٩٩) انظر المصاحف : ١/ ٢٥٨-٢٥٩ .

(٣٠٠) انظر "المقنع" للداني ص: ١٠٣، والإتحاف : ١/ ٥٢٧ .

(٣٠١) المصاحف : ١/ ٢٧٤ .

(٣٠٢) المقنع : ص ١٠٣ .

(٣٠٣) هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، توفي سنة ٢٠٣هـ . (غاية النهاية : ١/ ٣٢٥) .

(٣٠٤) انظر : المحرر الوجيز : ٢/ ٥٠ .

(٣٠٥) الحجر : ٩ .

(٣٠٦) النظر النشر : ١/ ١٠، الإتقان : ١/ ٢٦٢ .

(٣٠٧) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبدالله، فخر الدين، الرازي، الإمام المفسر، صحاب "مفاتيح الغيب" في التفسير، وله مصنفات كثيرة في اللغة والعقيدة وعلم الكلام والإعجاز وغيرها، توفي سنة ٦٠٦هـ . (الأعلام : ٦/ ٣١٣) .

(٣٠٨) تفسير الرازي "مفاتيح الغيب" : ٣/ ٩٣ .

(٣٠٩) يوسف : ٩٠، وانظر القراءة في النشر : ٢/ ٢٩٧ .

(٣١٠) صحيح البخاري : كتاب الأذان باب من أسمع الناس تكبير الإمام، (الفتح : ٢/ ٢٠٣) .

(٣١١) هو محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، جمال الدين، أبو عبدالله الطائي الشافعي النحوي، كان إماماً في القراءات وعللها وفي اللغة والنحو والتصريف والشعر، مع حسن تدينه وصدق لهجتـه وكمال عقله، لـه مصنفات عديدة كالألفية والتسهيل وإعراب أحاديث البخاري وغيرهـا . توفي سنة ٦٧٢هـ . (بغية الوعاة : ١/ ١٣٠) .

(٣١٢) الفتح : ٢/ ٢٠٤، وانظر قول ابن مالك بمعناه في : شواهد التوضيح والتصحيح ص٢١ .

(٣١٣) صحيح البخاري : كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحصير . (الفتح : ١/ ٤٨٨) .

(٣١٤) الفتح : ١/ ٤٩٠ وانظر قول ابن مالك بمعناه في: شواهد التوضيح ص١٨٦-١٨٨ .
(٣١٥) صحيح البخاري : كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . (الفتح: ٤/ ٣٢٨).
(٣١٦) الفتح : ٤/ ٣٢٨ .
(٣١٧) صحيح البخاري : كتاب البيوع، باب "إذا اشترى متاعاً أو دابة .." . (الفتح : ٤/ ٣٥٣) .
(٣١٨) الفتح : ٤/ ٣٥٣، وانظر أيضاً : الفتح : ٧/ ٢٨٤ .
(٣١٩) صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة، حديث ٣٦٦١ . (الفتح : ٧/ ١٨) .
(٣٢٠) الأنعام : ١٣٧ .
(٣٢١) الفتح : ٧/ ٢٦ .
(٣٢٢) النشر : ٢/ ٢٦٣ .
(٣٢٣) صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس . (الفتح : ٦/ ٢٤٤) .
(٣٢٤) هو يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، قيل إنه أول من نقط المصاحف، توفي قبل سنة تسعين . (غاية النهاية : ٢/ ٣٨١) .
(٣٢٥) الأنعام : ١٥٤ .
(٣٢٦) الزخرف : ٨٤ .
(٣٢٧) الفتح : ٦/ ٢٤٤ .
(٣٢٨) انظر: المحرر الوجيز : ٢/ ٣٦٤، المحتسب : ١/ ٣٤٤ .
(٣٢٩) الإتحاف : ٢/ ٣٨ .
(٣٣٠) صحيح البخاري : كتاب الحدود - باب الزنا وشرب الخمر . (الفتح : ١٢/ ٥٨) .
(٣٣١) آل عمران : ١٦٩ .
(٣٣٢) الفتح : ١٢/ ٥٩، وانظر كلام ابن مالك في شواهد التوضيح ص١٢٨ .
(٣٣٣) انظر الإتحاف : ١/ ٤٩٤ .
(٣٣٤) انظر النشر : ٢/ ٢٤٤ .
(٣٣٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي حديث ٤٠٩٣ . (الفتح : ٧/ ٣٨٩) .
(٣٣٦) الجاثية : ١٤ .

(٣٣٧) الفتح : ٧/ ٣٩١ .
(٣٣٨) انظر الإتحاف : ٢/ ٤٦٧، وانظر كلام السمين في الدر المصون ٩/ ٦٤٦ .
(٣٣٩) انظر النشر : ٢/ ٣٧٢ .
(٣٤٠) صحيح البخاري : كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل العشاء . (الفتح : ٢/ ٤٧) .
(٣٤١) الحج : ٢ .
(٣٤٢) الفتح : ٢/ ٤٩ .
(٣٤٣) النشر : ٢/ ٣٢٥ .
(٣٤٤) صحيح البخاري : كتاب الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة . (الفتح : ١/ ٥٩٠) .
(٣٤٥) الطلاق : ٣ .
(٣٤٦) الفتح : ١/ ٥٩١ .
(٣٤٧) النشر : ٢/ ٣٨٨ .
(٣٤٨) صحيح البخاري : كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين . (الفتح : ٦/ ١١) .
(٣٤٩) لقمان : ٦ .
(٣٥٠) يوسف : ١٠٨ .
(٣٥١) القراءة المتواترة للآية "لا يتخذوه سبيلاً" الأعراف : ١٤٦ .
(٣٥٢) انظر كلام الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٢٧ .
(٣٥٣) الفتح : ٦/ ١١ .
(٣٥٤) المحرر الوجيز : ٢/ ٤٥٤ .
(٣٥٥) صحيح البخاري : كتاب اللباس، باب قص الشارب . (الفتح : ١٠/ ٣٣٤) .
(٣٥٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري، الإمام النحوي المشهور، صاحب التصانيف الأدبية واللغوية، منها: اللغات، لغات القرآن، التثليث وغيرها، توفي سنة ٢١٥هـ . (بغية الوعاة : ١/ ٥٨٢) .

(٣٥٧) هو علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي، أبو الحسن الضرير، صنف : المحكم والمحيط الأعظـم في اللغة وغيرهما، توفي سنة ٤٥٨هـ . (بغية الوعاة : ٢/ ١٤٣) .

(٣٥٨) في الفتح "السماك" بالكاف، ولعله تصحيف، والصحيح أبو السمال المقرئ، وهو قعنب بـن أبي قعنب أبو السمال، العدوي البصري، لـه اختيار شاذ في القراءة، وهو إمام في العربية، توفي في حدود الستين ومائة . (غاية النهاية : ٢/ ٢٧، بغية الوعاة : ٢/ ٢٦٥) .

(٣٥٩) الفتح : ١٠/ ٢٤٤-٢٤٥ .

(٣٦٠) الأنعام : ١٤٦ .

(٣٦١) المحرر الوجيز : ٢/ ٣٥٧ .

(٣٦٢) صحيح البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن الرسول ﷺ . (الفتح : ١٣/ ٢٥١)

(٣٦٣) صحيح المسلم : كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر : ٢/ ٩٧٥ .

(٣٦٤) الضحى : ٣ والقراءة المتواترة بتشديد دال "ودعك" .

(٣٦٥) الفتح : ١٣/ ٢٦٠، وقد تقدم هذا المثال في المبحث الثالث .

المـراجـع والمصـادر

١- ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله، "كتاب المصاحف"، تحقيق: د.محب الدين واعظ، وزارة الأوقـاف، قطر، ط الأولى ١٤١٦هـ.
٢- ابن تيمية، أحمد بن عبدالسلام، "الفتاوى"، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
٣- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر"، دار الكتب العلمية، بيروت .
٤- ابن الجزري، شمس الدين، "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة المتنبي، القاهرة .
٥- ابن الجزري، شمس الدين، "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ
٦- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، "القبس في شرح موطأ مالك بن أنـس"، تحقيـق د. محمـد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي ط أولى، ١٩٩٢م .
٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "زاد المعاد"، ط الثانية ١٤٠١هـ .
٨- ابن الندي م، أبو الفرج محمد، "الفهرست"، دار المسيرة، ط الثانية ١٩٨٨م .
٩- ابن جني، أبو الفتح عثمان، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات"، تحقيق: علي ناصف، و د.عبد الفتاح شلبي، دار سزكين، ط الثانية ١٤٠٦هـ .
١٠- ابـن حجـر، أحمـد بـن علـي، "إنبـاء الغمـر بأخبـار العمـر"، تحقيـق: د. حسين حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ١٣٩١هـ .
١١- ابن حجر، أحمد بن علي، "تذيب التهذيب"، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
١٢- ابن حجر، أحمد بن علي، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، دار الجيل .
١٣- ابن حجر، أحمد بن علي، "رفع الإصر عن قضاة مصر"، تحقيق: مجموعة من العلماء، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧م .
١٤- ابن حجر، أحمد بن علي، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" دار المعرفة –بيروت/ بتصـحيح الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .
١٥- ابن حجر، أحمد بن علي، "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس"، تحقيق يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ .
١٦- ابن حجر، أحمد بن علي، "تقريب التهذيب"، دار الرشيد، سوريا .

١٧- ابن حجر، أحمد بن علي، "تغليق التعليق"، تحقيق: د. سعيد القرقي، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٥هـ .

١٨- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، "مقدمة ابن خلدون"، المكتبة التجارية - مكة، ط الثالثة ١٤١٧هـ .

١٩- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، "التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد"، تحقيق: محمد الفلاح، ١٤٠٠هـ .

٢٠- ابن عطية، عبدالحق بن غالب، "المحرر الوجيز"، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٣هـ .

٢١- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، "تأويل مشكل القرآن"، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، ط الثانية ١٣٩٣هـ .

٢٢- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، "تفسير غريب القرآن"، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ .

٢٣- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب/ ط الثالثة ١٤٠٣هـ .

٢٤- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد، "كتاب السبعة في القراءات" تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط الثانية .

٢٥- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود"، دار الحديث، بيروت، ط الأولى ١٣٩١هـ .

٢٦- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز" تحقيق: طيار قولاج، دار صادر، بيروت ١٣٩٥هـ .

٢٧- أبو عبيد القاسم بن سلام، "فضائل القرآن"، تحقيق: وهبي غاوجي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١١هـ.

٢٨- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، "مجاز القرآن"، تحقيق د.محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤٠١هـ .

٢٩- أبو معشر الطبري، عبدالكريم بن عبدالصمد، "التلخيص في القراءات الثمان"، تحقيق: محمد حسن عقيل /ط الأولى ١٤١٢هـ .
٣٠- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، "معاني القراءات"، تحقيق د.عيد مصطفى درويش، د.عوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط الأولى ١٤١٢هـ .
٣١- بازمول، د. محمد بن عمر، "القراءات وأثرها في التفسير والأحكام" دار الهجرة، ط الأولى ١٤١٧هـ
٣٢- الباقلاني، أبوبكر محمد بن الطيب، "نكت الانتصار لنقل القرآن" تحقيق: د.محمد زغلول سلام/ منشأة المعارف، الاسكندرية .
٣٣- البغوي، الحسين بن مسعود، "شرح السنة"، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط الثانية، ١٤٠٣هـ .
٣٤- البنا، أحمد بن محمد، "إتحاف فضلاء البشر"، تحقيق : د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب، ط الأولى ١٤٠٧هـ .
٣٥- البنا، أحمد بن عبدالرحمن، "الفتح الرباني"، دار الحديث، القاهرة .
٣٦- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، "سنن الترمذي=الجامع الصحيح"، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الثانية ١٣٩٥هـ .
٣٧- الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٤هـ.
٣٨- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، "كشف الظنون"، المكتبة التجارية ١٤١٤هـ .
٣٩- الخوارزمي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد، "المغرب في ترتيب المعرب"، دار الكتاب العربي، بيروت
٤٠- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، "جامع البيان في القراءات السبع" ج١،تحقيق: د.عبدالمهيمن طحان، رسالة في جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ، وأكمل تحقيقه باحثون آخرون .
٤١- الدّلال، عمار وجهاد، "فهرس الأعلام المترجم لهم في سير أعلام النبلاء"، ط الأولى ١٤٠٩هـ .
٤٢- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثامنة

١٤١٢هـ .
٤٣- الذهبي، شمس الدين، "معرفة القراء الكبار"، تحقيق: محمد جاد الحق، مصر، ط الأولى .
٤٤- الذهبي، محمد بن أحمد، "تذكرة الحفاظ"، دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة .
٤٥- الرازي، محمد بن عمر بن حسين، "مفاتيح الغيب"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة .
٤٦- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه"، تحقيق: د.عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط الأولى ١٤٠٨هـ .
٤٧- الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام"، دار العلم للملايين، ط السابعة ١٩٨٦م .
٤٨- السبت، د. خالد بن عثمان، "قواعد التفسير جمعاً ودراسة"، دار ابن عفان، ط الأولى ١٤١٧هـ .
٤٩- السبكي، عبد الوهاب بن علي، "منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه" تحقيـق د.سـعد الحميري، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى ١٤٢٠هـ .
٥٠- السبكي، علي بن عبد الكافي، "الإبهاج في شرح المنهاج"، دار الكتب العلمية، بـيروت، ط الأولى ١٤٠٤ هـ .
٥١- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" نشر وزارة الشؤون الإسلامية بمصر، ومصورة مخطوطة الجامعة الإسلامية برقم ٩٥٦٤.
٥٢- السخاوي، شمس الدين، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، دار الجيل، ط الأولى ١٤١٢هـ .
٥٣- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤١١هـ .
٥٤- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، "العقد النضيد في شرح القصيد"، مخطوط، حقق د.أيمـن سـويد جزءاً منه كرسالة من جامعة أم القرى .
٥٥- السنباطي، أحمد بن عبدالحق، "شرح حرز الأماني"، تحقيق: يحي بن محمد زمزمي، رسالة علمية بجامعة أم القرى .
٥٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،"الإتقان في علوم القرآن"، مكتبة نـزار البـاز،ط الأولى ١٤١٧هـ .
٥٧- السيوطي، جلال الدين، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،

المكتبة العصرية، بيروت .

٥٨- السيوطي، جلال الدين، "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، ط الأولى ١٣٨٧هـ.

٥٩- السيوطي، جلال الدين، "طبقات الحفاظ"، دار الكتب العلمية، ط أولى ١٤٠٣هـ.

٦٠- الشافعي، محمد بن إدريس، "الرسالة"، تحقيق: أحمد شاكر.

٦١- شاكر محمود عبد المنعم، "ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة"، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦٢- الشيباني، أحمد بن حنبل، "مسند أحمد"، دار الفكر .

٦٣- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤١٠هـ .

٦٤- الطبراني، سليمان بن أحمد، "مسند الشاميين"، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن"، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٢هـ .

٦٦- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد، "شرح مشكل الآثار"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٦٧- عبدالباري، عبدالمجيد الشيخ، "الروايات التفسيرية في فتح الباري"، رسالة دكتوراة، عام ١٤١٨هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة .

٦٨- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، "إعراب القراءات الشواذ"، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٦٩- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، "إملاء ما من به الرحمن"، تحقيق: إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة .

٧٠- الفارسي، الحسن بن أحمد، "الحجة في علل القراءات السبع"، تحقيق: علي النجدي، د. عبدالحليم

النجار، د. عبدالفتاح شلبي، الهيئة المصرية للكتاب، ط الثانية .

٧١- الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، "معاني القرآن"، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور .

٧٢- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط"، دار الجيل .

٧٣- القاضي، عبد الفتاح، "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة"، دار الكتاب العربي، ط الأولى ١٤٠١هـ .

٧٤- القاضي، عبد الفتاح، "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العـرب"، دار الكتـاب العربـي، ط الأولى١٤٠١هـ .

٧٥- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتـب العلميـة، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

٧٦- القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، "الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي"، ط الأولى ١٤١٥هـ

٧٧- القيسي، مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، تحقيق: محي الدين رمضـان، ١٣٩٤هـ .

٧٨- مالك بن أنس، "الموطأ"، دار إحياء الكتب العربية، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

٧٩- محيسن، محمد سالم، "المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة" دار الجيل – بـيروت، ط الثانيـة ١٤٠٨هـ .

٨٠- مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم" تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بـيروت ١٤٠٣هـ .

٨١- مشهور بن حسن سلمان و رائد صبري، "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"، دار الهجرة، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٨٢- المقدسي، عبدالرحمن بن محمد، "الشرح الكبير"، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار الهجـرة، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٨٣- مكي بن أبي طالب، "الإبانة عن معاني القراءات" تحقيق: د.عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، ط الثالثة ١٤٠٥هـ.

٨٤- المهدوي، أبو العباس أحمد، "شرح الهداية"، تحقيق: د.جازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى

١٤١٦هـ.

٨٥- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "معاني القرآن الكريم"، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٨٦- النسائي، أحمد بن شعيب، "سنن النسائي" بشرح جلال الدين السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط الثانية ١٤٠٩هـ.

٨٧- النووي،أبوزكريا يحي بن شرف، "التبيان في آداب حملة القرآن"، تحقيق:عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دارالبيان، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٨- الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي، "الكامل في القراءات الخمسين"، (مخطوط)، له صورة في مركز البحث بجامعة أم القرى عن المكتبة الأزهري (رقم ١٣٤/قراءات) .

٨٩- الهيثمي، نور الدين علي، "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي"، تحقيق : سيد كردي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت/ ط الأولى ١٤١٣هـ .

٩٠- الهيثمي، نور الدين علي، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، دار الريان للتراث - القاهرة .

٩١- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت ط الأولى ١٤١٥هـ .